
٧٨٦
٩٢
طریق النجات
از قلم تاج الاولیاء حضرت خواجه محمد حسن جان مجددی
فاروقی رحمة الله علیه صاحب سجاده خانقاه مجددیه
ٹنڈو سائینداد

بسم اللہ الرحمن الرحیم

طریق النجاۃ

از قلم

تاج الاولیاء حضرت خواجہ محمد حسن جان
مجددی سرہندی فاروقی رحمۃ اللہ علیہ

راقم الحروف فقیر عبدالحمید جان مجددی

غم عشق تو ز ما گل کرد ما را خار کرد

ليتك تحلو والحيوة مريرة
ليتك ترضى والانام غضاب
ليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وبارك وسلم عليه
تسليما اما بعد هي كتاب مستطاب جناب حضرت
آغا غلام قيوم جان سرهندي مجددي جن كان هيءَ
لوڑھ موتي مليو آهي جزاه الله سبحانه وتعالى عنى
وعن سائر المسلمين احسن الجزاء حرره الفقير
عبدالرشيد مجددي مؤرخه 17 آگست سنه ١٩٨٧ء

از كراچي سنده

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اني لما انزلت الي من خير فقير اسئلك العصمة والسداد واعوذ بك من الزيغ والالحاد

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم صل وسلم وبارك على

سيدنا محمد المصطفى صاحب قاب قوسين او ادنى كما يليق بعظيم شانه ومحبه وعلى

اله واصحابه البررة التقى وعلى تبعهم بالاحسان والرضى ـ اما بعد فاعلم وفقك

الله تعالى لما يحب ويرضى وجنبك عما تصل وتطغى ان مبنى النجاة الاخروية على الاعتقاد

الصادق الجازم بما وعد الله ورسوله من امور الاخرة المخالفة لعقولنا الناقصة

كاحياء الموتى بعد الفناء وعذاب القبر للفجار مع سلامة جسد الميت وعدم رؤية

اثار العذاب عليه والحشر والنشر والميزان حيث توزن الاعمال وهي من الاعراض

والصراط وهو ادق من الشعر واحد من السيف ويمر عليه بعضهم كالبرق الخاطف

وبعضهم كالريح العاصف وبعضهم كالراكب وبعضهم كالماشي وبعضهم يحبو حبوا
وبعد ذلك اما روح وريحان للجنة واما عذاب وخسران جهنم وقد انكر جميع ذلك
من كان في قلبه مرض اتباع عقولهم الناقصة والايمان الكامل اليقين الجازم بما
نطق به القرآن او اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم في صحيح الحديث وان كانت عقولنا
الناقصة تأبى ذلك وان عقولنا ليست كافية في ادراك المغيبات والامور الخارقة للعادات
والدليل على نقصان عقولنا المشاهدة للامور العظيمة العجيبة التي احدثها الحكماء
الاروبية في هذا الزمان من طيران الاجسام الثقيلة في الهواء وقطع مسافة الشهر في
اقل من نصف اليوم وحبس الصوت في آلة الفونوغراف وحكاية ذلك الصوت كما كان
من غير زيادة ولا نقصان وسماع الاصوات من اقصى البلاد في الكرة الارضية بذريعة
الصناديق التي احدثوها والتلغرافات الهوائية وغير ذلك مما يتحير فيه العقول ولا يعتقد
لولا صنعتها الا من كان مارس تلك الصنعة فصار يقبل عقل العقلاء قديما وحديثا

وجود

وجود هذه الامور قبل الايجاد كذلك امور الآخرة التي نطق به القرآن واقعة لا محالة وان

كان العقل يأباها - سمعت ممن اثق به ان احدا من عظماء السند ذهب الى بلاد الانكليز

قبل هذه السنة بنحو من سبعين سنة ورأى هناك البابور البري المسمى بالريل فلما رجع الى

السند اخبر بما رأى فكذبه اهل السند قاطبة ونسبوه الى الجنون بما رأى فلم يسعه الا السكوت

فلما احدث الريل في السند ورأوه عيانا ندموا على تكذيبهم اياه وعلموا انه كان صادقا

فيما اخبر - وهذا كله من قصور افهامنا وقلة عقولنا حيث لا نفهم الا المحسوسات وما

نصدق الا المألوفات فالنجاة في الاذعان والتسليم واطمئنان القلب باليقين الجازم

بما نطق به القرآن او اخبر به الصادق الامين صلى الله عليه وسلم من غير تردد وتحير و

تصرف وتاويل قال الله تعالى في محكم كتابه الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين

الذين يؤمنون بالغيب واكثر قصص القرآن العظيم من هذا القبيل يعني من الامور

التي يأباها العقول المعاشية كقصة قتيل بني اسرائيل واحيائه بضرب بعض اعضاء البقرة عليه

واخباره بالقاتل وكقصة موت العزير عليه السلام مع دابته واحيائه بعد مائة

عام وكقصة ذبح الخليل عليه السلام اربعة من الطيور وخلط لحم بعضها ببعض

ووضع اجزاء اللحم على الجبال واحياء الجميع بدعائه وكقصة اصحاب الكهف ونومهم

في الغار ثلثمائة عام وتسع وتيقظهم بعد ذلك مع سلامة اجسادهم وعقولهم وكقصة الخضر

مع موسى عليهما السلام وكقصة نزول المن والسلوى من السماء على امة موسى وعيسى عليهما السلام

وكقصة هلاك فرعون وقومه في البحر وعبور موسى مع قومه من ذلك البحر بالسلامة منه

وكقصة هلاك قوم لوط عليه السلام بانقلاب الارض عليهم وكقصة هلاك قوم هود عليه السلام

بالريح العاصف وهلاك قوم صالح عليه السلام بالصيحة وكقصة تلقم الحوت يونس عليه السلام

والقائه بعد ثلثة ايام او اكثر وكقصة عمل الجن لسليمان عليه السلام محاريب وتماثيل

وجفان كالجوابي وقدور راسيات مع انهم اجسام لطيفة وكقصة اتيان عرش

بلقيس بدعوة من عنده علم الكتاب من قبل ان يرتد اليه طرفه وكقصة خروج ناقة

صالح

صالح عليه السلام من الحجر ودخوله بعد عقرها في الحجر وكقصة هلاك عسكر الابرهة
بالطيور الابابيل حيث كانوا ترميهم بحجارة من سجيل وكقصة رفع عيسى عليه السلام
الى السماء بجسده العنصري وحيلته في السماء الى الآن من السنين وكقصة المعراج لنبينا
صلى الله عليه وسلم بجسده العنصري الى السموات العلى ثم الى سدرة المنتهى الى قاب قوسين
او ادنى وملاقاته مع الانبياء عليه وعليهم الصلوات والتسليمات ورجوعه الى مضجعه في ليلة
حيث لم يبرد مضجعه ولم تسكن حركة حلقة بابه وامثال ذلك من القصص العجيبة الغريبة
التي اخبر الله سبحانه نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم في القرآن العظيم ولا سبيل الى صحة تلك
القصص بعقل الناقص المعاني واما العقل الكامل العادي فانه يهتدي اليه بالقبول
واليقين الجازم المستفاض من نور النبوة ومنادي الحق ينادي بلسان الحال ايها المرء
دع عقلك وتعال قال الخليل عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي لما كان احياء الموتى بعد البلى خلاف العقل ولا شك ان الخليل كان

مومنا به لكنه اراد مرؤية قدرة الله تعالى في كيفية احياء الموتى واراد ان ينظر عجائب قدرته

رأي العين كما كان يؤمن به رأي القلب وهذا السؤال من جملة رموز الخلة والمحبة

فقال الله تعالى وتقدس لخليله على ذلك الرمز اولم تؤمن باحياء الموتى ايها الخليل على

سبيل الاستخبار وان كان الله تعالى يعلم انه مؤمن به فقال الخليل بلى ولكن ليطمئن قلبي

اي اومن به قلبا ايمانا جازما يقينيا لكن لما كانت القضية مخالفة للعقل والعقل متحير فيه

وتحير العقل تعارض ايمان القلب فاضطرب القلب فطلب عونا وهو رؤية العين حتى يصير

ذلك الايمان به يقينيا قال فخذ اربعة من الطير الى آخر القصة وقال العزير عليه السلام انى

يحيي هذه الله بعد موتها فلفظة انى بعد علمه باحياء الموتى صريحة في كيفية الاحياء لا

في نفس الاحياء فاراه الله تعالى كيفية ذلك بان اماته الله تعالى مائة عام ثم بعثه ثم سأله على

سبيل الاستخبار كم لبثت ايها العزير قال لبثت يوما او بعض يوم فيما كان اماته وقت الصبح

واحياه وقت العصر فظن انه حيي بعدما مات ووقع في ذلك اليوم قال الله تعالى وتقدس بل لبثت مائة

علم

عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى عظام حمارك كيف ننشزها
ثم نكسوها لحما فلما رأى تلك القصة رأى العين قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقال
الكليم رب ارني انظر اليك فسوال النظر اليه تعالى يعني بانه برؤية الله تعالى في الآخرة بلا كيف
كما يراه الا ان يطمئن قلبه برؤية الله تعالى رأي العين في الدنيا اي رؤية بلا كيف فقال
الله تعالى وتقدس مجيبا للكليم انك في هذه الدار الفانية لا تستطيع رؤيتي فهي من النعم الاخروية لا
الدنيوية فان لم تعلم ذلك فانظر الى الجبل الذي تجلى عليه بعض تشعشعات انوار استقر الجبل
مع صلابته وعظمه وعدم صفوات الحيوانية واستقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وتقطع متشتتا من هيبته تعالى وخر الكليم صعقا من دهشة ذلك المقام
فلما افاق استغفر من ذلك الطلب في الدنيا فقال سبحانك تبت اليك من طلب رؤيتك في هذه
الدار وانا اول المؤمنين برؤيتك في دار الآخرة فسوال الخليل والكليم والعزير عليهم السلام
كلهم على نمط واحد من تثبت القلب بالامور المخالفة للعقل وتمكن نبينا وسيدنا محمد

الا برزق فهي مقدرة ستعار لاحد خلق الانسان بين فرحا وجد سبب الرزق ولا يوجد

الرزق وتحفه بتقديره مراد من لسببها علامة ظاهرة لا سبب حقيقي لا يتعلق المسبب

وكذا الحال في حصول اسباب الحيوانية ونعرف حكمة في عقول حاشى جميع حيوانات

والبهائم فان جميع بهائم والحيوانات باقسامها كثيرة بين جهتها اسمها حتى قيل ان

انواع عالم يصير كثيرها غاية عشر عوالم والانسان منها عالم واحد يهتدون الى

حصول رزقها حسب ما يصلح بدونه فمنها ما ياكل حبوب كبعض الطيور يهتدون وحصول حبوب

ومنها ما ياكل اللحوم كبعض الطيور [illegible] يهتدون في حصول لحوم ومنها ما ياكل الحيوان

وحشرات مائية يهتدون الى حصول [illegible] وحشرات [illegible] من انعام ما يصلح بدونه

النباتات الارضية يهتدون حصول [illegible] نباتية ومنها يتقوتون بالهواء ليهتدوا

حصول [illegible] ومنها ما يتضررون بالهواء كالحيوانات البحرية فيهتدون [illegible]

الهواء فيجتهم فيحيون [illegible] الان [illegible] ومات

في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وجعل حياة

جميع الحيوانات من الماء قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فسبحان من يعلم مثاقيل الجبال

ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد اوراق الاشجار وعدد ما يختلف به الليل والنهار

ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فتدبر اي معموما

هذه العقدة التي اشترك به معرفة جميع الحيوانات كيف يرشدك الى تصديق الامور

الاخروية والى تصديق قصص الامم الماضية المذكورة في القرآن والى تصديق معجزات الانبياء

عليهم الصلوة والسلام فان معجزات الانبياء من لدن ابي البشر آدم عليه السلام الى نبينا خير

البشر صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يحصى ولا يعلم علمها الا الله تعالى فان عقل العاجز عاجز عن

ادراك حقيقة المعجزات ولذا سميت معجزات حيث عجزت العقول عن ادراك ماهيتها و

كيفيتها اقصر العقل العاجز المحصور في دائرة البرهان العقلي كيف يصدق تحول العصا ثعبانا وحنين

الجذع لفراقه ونبع الماء بين انامله وتسبيح الحصى في يده واشباع شعير صغير انام كثير

يصدق صيرورة العصا ثعبانا وماء البحر حجرا ويد موسى عليه السلام بيضاء والجبل فوق

بني اسرائيل سماء ام كيف يصدق ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى وخلق طير من الطين

وطيرانه باذن الله بدعوة عيسى عليه السلام ام كيف يصدق كون النيران بردا وسلاما على

ابرهيم خليل عليه السلام وعلى هذا القياس ولا يرضى بذلك العقل الناقص تصديق كرامات

الاولياء المشهورة المتواترة حيث لا يسع ما جاء احد فيها عن حاله هذا وهذا العقل

لا يمكن الا القصور فيه ولا في تصديق معجزات الانبياء عليهم الصلوة والسلام وا

لكرامات الاولياء معدودة من الممكنات عموم متواترة يمكن ان يمكن التصديق به

القبر وتفرعه ودخول الملك ... وعذابه ونعيمه القبر وسعة ... وحشر

جسده بعد موته والعلماء بل الاشرة في هذه ام كيف ... العقل الاجزاء يوم القيمة

واحوالها من ... والميزان والصراط واجبة ... من ... الحساب واسماء ... منها

... قلب

باتباع

بأن العقل لا يجزي ما أخوذ من مشكوة صدور الأنبياء عليه الصلوة والسلام

نقص والعدل يقول بأن عقل معاش وإن كان قاصرا في الأمور الأخروية من تصديق حكايات

الموتى لكنه قادر في إدراك المحسوسات وبذلك يمكن له إدراك بعض المعقولات ومنجيات في الآخرة

فقط لا يمكن ما سمعت من بعض الحكماء اليونانية كافلاطون وأقرانه أنهم كانوا في أعلى درجة

من عقل المعاش ويعدون من جملة الحكماء الإلهية وكانوا يهذبون أخلاقهم وأقوالهم وأعمالهم

تهذيبا حتى قيل أن افلاطون قد كثر جلوسه في المغار ويبكي بكاء كثيرا حيث يسمع صوت بكائه

قريبا من مسافة ميل وكان كلامه موعظة وحكمة لكنه مع ذلك كان قاصرا في التوحيد والقدرة

الإلهية وقائلا بأنه لا يمكن أن يخلق إلا واحدا لأنه واحد ولا يخلق إلا عقل الأول ثم بعده

خلق الفلك الأطلس ثم بمعاونة [illegible] خلق السموات [illegible] وانكروا حشر الأجساد ووجود

الجنة والنار في القيامة وذهبوا إلى قدم [illegible] ولما بلغ خبره دعوة عيسى عليه السلام

قال نحن قوم مهذبون لا حاجة لنا من يهذبنا وبقوا محرومين من السعادة الأخروية

مربوطة بالتصديق عازم بقوله لم يرد . واما قولك سكاكين في دركات محسوسات

ففيه نظر لانه قاصر فيه بصار لان تاثيرات الكواكب ليس محسوسات وهي يدرك بالعقل

وجهة تأثير وصب مخصبين شي سهابات غير محسوس وكذا تاثيرات القطرات

معدنية وبعض غير نباتية فهي يدرك بالعقل وكان خلاطوب سبب محبة بعيد

وترياقية جدوار وهو هندي يخرج الى برودة فيها شيء داخل له وحرارة الاطفال

الزمرد
وبعضها تم امرح نظر خطاطك في خز بدي تخرج منه شيء يضربها لا دعيه ولا يسمى

هذه
هذا سمار من الحجر او من ... ذا ومن طبيعها وكل من ذو صحة وشبه يجذب التحرك بالله

وهو معلم خيط وتعتق الحجر لمغناطيس بالقطب الشمالي وهو المعتق من الحجر او من القصب

مغناطيس واي وجه لدوران الابرة مع لنما الحجر حيث فان اردت الانتقال تأخذ

ابرة وضعها في الطست لتحاسى دور الحجر تحت الطست ترى الابرة ترقص في الطست

الانت
تدور حيث ما دار وهو تعلم خطاك سبب حيث دار المهرا المتبوع والحشيش بيا سؤال ردت

عقابر

فقابل كلها بالمثل ترى لمن يطير بيده وبطرفه وهل يصدق عقلك بسبب ميل الناس

المتخيلين ذكرها وكل ذلك مرئي مشاهد وهل تعتقد بسبب ما تراه عينك في العيون والسحر

في السحر وكلاهما حق نطق بهما نصوص وقد تعلم ان علماء الهيئة يثبتوا ببراهينهم كروية

الارض وكتب الجغرافية تصدق ذلك والتاجر يصدقون بكروية الارض واقوى الدلائل

على ذلك طلوع شمس في الهند وقت غروبها في الامريكية وطلوعها في الامريكية وقت غروبها

في الهند ومن المعلوم ان الارض معلقة في الهواء وتبعد السماء عنها من كل جانب مسيرة خمسمائة

عام كما نصت بذلك النصوص فهل يدرك بالحق قيام الاجساد الثقيلة وحينئذ في [illegible]

نفسها وأما الدليل المذكور في علم الهيئة من ان شيئاً جاذباً في وسط الارض يجذب الى نفسه

جميع اجزاء الارضية تقريراً مغن عن شيء فلا انا نقول سلمنا ان جاذب الارض يجذب الى نفسه

جميع الاجزاء الارضية فجميع الارض جاذبها وتجذبهم من كل جانب وعلى [illegible] ولا اقامت

في الهواء بغير عماد وربما تجذب كواكب السماء من الجهات ستة الى نفسها فلم يلتفت

لا يفيد اليقين لانه يحتمل ان يكون في نفس كل كوكب قوة ودافعة من جهات شتى

فيدفع كلا واحد من نفسه الى سمت في جهة ذلك قلت لانا كما لا يجوز الاندفاع لا

يجوز الانجذاب وان قلت نعم قلنا جاز الاختيار ولذا الاعتماد ولكن يتأتى الارض قائمة

في جو الجذب لكوكب وبدفعها الارض مع كونها جديدة او الدفع و اسماء مع ما فيها

الى السماء لو فرضنا ان سموات سبع و كرسي يقوم تحيط في جو ولا يجذب او دافع

اندفاع فان قلت قوة الجميع بامر ثمه وقدرته قلت له لا نسلم ذلك التقدير من دلالة

ودلالة طرق لاستدلال الاقوم لان القادر على قوام سموات سبع في جو بغير عماد يعلم تم

قوام الارض في جو واحد بدلالة ارابعها البحر المالح والبحر كروي كروية الارض لما

يعلم بانه لا يكاد يستقيم بالشكل كروي يعوزه ما في جوفه بالشكل كروي واما

ذلك بين من نظر في ملكوت سموات والارض سبحانه ما خلقت هذا باطلا فثبت بما ذكرنا

ان عقول المعاصرين تمام في ... حقر العقول لا ...

ثاني ثلث

ثالثة

فان قلت ان جميع ما ذكرت من تاثير الكواكب وخواص الحركات المعدنية وتعقيد تربية

وخروج الدم من الحجر وتعشق حجر المقناطيس بالحديد وجذب الكهربا التبن و

ميل النبات المذكور ها وقامته لا يصح في الوضع مع ثقالتها بامر بينه وبين الله فانه سبحانه اودع

التاثيرات في الكواكب والخواص في الحركات والعقاقير وتعشق حجر وكهربا وعلق الارض

في
قائمة بغير عمد في الهواء وان لم ندرك حقيقتها فانه علم سليم وصدقنا جميع الامر ما

هذه
وقدرته القاهرة وحكمته البالغة ودهشنا فيه مفحمون فاذا كانت قدرة الله تعالى صالحة لجميع

تعد
الامور العجيبة الغريبة البعيدة عن ادراك فهمك الم تكن تلك القدرة حاسبة صالحة لايجاد ما

عن الادراك عقولنا من امور الاخرة فان قلت قد حصل المقصود وزعم ... و... لا

ه
فدار وتحكم وتعصب بلا بحث وتحقيق . نعم ... اشتبهت يا اخي فيها وهذا العقل كساده

وقلة قدرته في امور معاده فاذكر قبلا ولا تتبعه نظار واذا تيقنت قصوره وقصوره فالنجاة

النجاة من تابعه واستعمال مقدماته واستخراج نتائجه فانه يضلك ويهوي بك الى قعر

جهنم وتحذر من مقدماته الفاسدة في مقابلة اوامر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

و وعدها ووعيدها فان مشبه بتفسير خائب على ان اهدى ويلقى من تلبيسات

استيجال ما رد فانه [illegible] عن تباعدها [illegible] قربت من خذلهم [illegible] وختم

على علمه وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله وتبع

العقل الاخروي الذي يهديك الى الصراط المستقيم لانه ماخوذ من نور النبوة المضيئة

الالهية على قلب مؤمن وتمسك بالشريعة المطهرة ومرشده بادي في خلوته او

يعوقك عن الصالحات فاتبعه ولا تبعد عنه ابدا ما حييت فانه سيهديك من موبقات

ويهديك الى الصراط المستقيم والى الباقيات الصالحات و[illegible] الاسلام على

التسليم والاذعان وقبول ما اخبر به النبي من غيبه ولا تطلب دليلا بانك مسئول

بالقبول ولست مسئولا بالدليل غدا [illegible] مسئول ولا تتمسك بالذي لا تسأل

عنه والعقل الاخروي يرشدك ويهديك الى ذلك التسليم والاذعان فان الله تعالى

لحبيبه صلى الله عليه وسلم فاستقم كما امرت وما قال له فاستقم واطلب دليلا ما امرت

به وهو [illegible] امر المولى [illegible] لشيطان حيث قال في جواب امر الله تعالى اياه بالسجود

لآدم كيف اسجد له واعظمه وقد خلقتني من نار وخلقته من طين ولم يعلم من جهله

بان العبد

بان تتيقن بجميع الخيرات والبركات وتنزجر عن المعاصي والمهلكات فاذا قيل لك
فما اعتقادك فقل بلا تردد ولا تاخير بلسان مقال وقلب اعتقاد بالله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وهو واحد لا
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهو السميع البصير العليم المتكلم حي قيوم
القادر على جميع الاشياء وهو ازلي لا ابتداء له ابدي لا انتهاء له لا حد في ذاته ولا في صفاته
ولا في افعاله عامة فاذا قيل لك ان يقول الذي يقول ليس بجسم لان الجسمية تقتضي التركيب
وهو تعالى منزه عن التركيب وليس بجوهر لان الجوهر جزء الجسم فاذا لم يكن جسما لا يكون
جوهرا ولا في مكان ولا في زمان لان المكان لا بد ان يكون مما يمس والمس يقتضي الجسمية
وهو تعالى منزه عنها ولا يمر عليه زمان لان الزمان عبارة عن تعاقب الايام والليالي و
ليس هناك نهار ولا ليلة وهو خالق الزمان ليس مثله شيء وهو السميع البصير وهو مدرك غير
معقول لا يدرك احد حقيقة ذاته وصفاته واسمائه وافعاله فاذا قيل لك
امنت بملائكته فقل امنت بملائكة الله تعالى كلهم عموما وخصوصا منهم
المقربون وحملة عرشه وسفرته وامناؤه وهم معصومون من المعاصي ومبرؤون من
التذكير والتانيث والاكل والشرب لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واذا

فيؤمن بان القرآن كتابه القديم كما يؤمن بجميع كتبه المنزلة على انبيائه وانها من
عند الله تعالى وان جميع كتب تفاصيل كلام الله تعالى القديم الازلي المنزه عن
الحرف والصوت ويؤمن برسله كما يؤمن بجميع رسل الله جميعا من
اولهم آدم عليه السلام الى آخرهم سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم خصوصا
منهم المقربون وجميعهم معصومون لا يعصون الله تعالى موفقون من عند الله تعالى وهم وبالمفضلات
خير خلق الله تعالى وصفوته من عباده بلغوا الرسالة وادوا الامانة وجاهدوا في الله
حق جهاده وفضل الله بعضهم على بعض [illegible] لا نفرق بين احد منهم في نفس الرسالة وانهم
الله تعالى بتأييد خطابه وكلامه واعزهم الله تعالى بتأييده ونصره ونرجو جاههم
في الدنيا والآخرة واعتمادهم لشفاعتهم في عصاة امتهم وخص الله تعالى بمزيد فضله من
بينهم سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم بالرسالة والدعوة العامة على جميع خليقته
[illegible] وجعل فعله وقوله بعين فعله وقوله بعين نفسه فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وجعل متابعته سبب محبته فقال
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وجعل طاعته طاعة نفسه فقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله وجعل نوره اول المخلوقات ومن نوره خلق الاجرام والسموات

وصل آدم ومن دونه تحت لوائه يوم القيامة واعطاه الشفاعة العظمى ودخل
في عظيم شفاعته الانبياء والمرسلون وجعل امته سنية وحرمته خير الامم وحفظ
امته مع كثرتها على تبعة الآثام من الخسف والمسخ وعموم العذاب تعظيما لحرمته صلى بحرمته
الله عليه وسلم فقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واقسم بعمره واقسم
ببلده فقال تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ولا اقسم بهذا البلد وانت حل
بهذا البلد واكرمه بلقاء نفسه في هذه الدار ودناه من حضرته تعالى ثم دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى الى عبده ما من الدرجات العلى والمقامات
العلى والتشريفات التي لا تعد ولا تحصى ونعم ما قيل في الفارسية يا صاحب
الجمال ويا سيد البشر من وجهك المنير لقد نور القمر لا يمكن الثناء كما كان حقه
بعد از خدا بزرگ توئي قصه مختصر . وان قيل لك هل امنت باليوم الآخر فقل
حالا بلا تردد ولا توقف ولا شك ولا ارتياب امنت باليوم الآخر واهواله
واحواله وطول مدة يومه مقدار خمسين الف سنة وحسابه وكتابه وميزانه
وصراطه وجنته ونعيمها الدائمة الابدية ونارها وما فيها من حيات كالجبال
داخليها مخصص كرم الله تعالى وانعم له وجحيمها بالآثام دائمة الابدية وعذابها
المقيم للكفار ابد الابدين وللفساق ان لم ينلهم شفاعات الشافعين بمقدار عصيانهم

تطهيرا لهم عن دنس المعاصي نجانا الله بفضله عنها وان الله تعالى ينجي بفضله و
كرمه بعض عباده الصالحين عن اهوالها وهم يستريحون في ظل عرشه وبعيد ذلك
اليوم يطول عليهم مقدار ما يصلون في الدنيا ركعتي الفجر فلا تتحير في دينك فان الله
تعالى خالق الدين يطوله على من يشاء ويقصره على من يشاء ولا تكن من الممترين
واذا قيل لك هل امنت بالقدر خيره وشره فقل كذلك امنت بالقدر خيره وشره
من الله تعالى اعلم ايها الطالب سبيل النجاة ان مسئلة القدر من ادق مسائل
الكلام واغمضها والايمان به واجب والتفحص عن اسرارها وكنه حقائقها مذموم
لان عقلك القاصر قاصر عن درك حقيقة المسئلة واللازم عليك الاذعان و
التسليم بان الخير والشر كله بتقدير الله تعالى وان الشر قدره عليك قبل خروجك
من بطن الام قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اربعة تكتب على ابن ادم وهو في بطن امه السعادة والشقاوة والرزق والعمر لكنه
يرضى بالخير ولا يرضى بالشر وهذا المحل مزلة اقدام التابعين للادلة العقلية
المحرومين عن اسرار حكم الله تعالى في خلقه فقالوا اذا كان الله تعالى لا يرضى
بالشر فلاي شيء قدر الشر واراده وتشعب الملحدون في هذا المقام شعبا كثيرة
حسب اتباع عقولهم الفاسدة وتتبع ولا يلهم الكاسدة حتى انهم يتشبثون باذيال

الشريعة

التي عجزت عن فهم اسرار الله وحكمته في خلقه وحكمه فيه واقروا بالتسليم والايمان
لقضاء الله وقدره وحسبهم انهم مخلوقون وانما قولهم وكان الله لا يرضى بالشر
فلاي سبب قدره واراده فهذا الاعتراض في غاية السفاهة والشناعة لان العبد
ليس له ان يسأل مالكه عن سبب اوامره ونواهيه بل اوجب عليه الاذعان والقيام
بالاوامر والتحرز والاجتناب عن ارتكاب المناهي وفي الحقيقة الشر بعد خلقه
بالعبد ومن ثم يتحقق بكسب العبد فليس في الشر شر اصلا مثلا البنج سم
قاتل فالبنج في حد ذاته ليس فيه شر اصلا وانما الشر حصل فيه للانسان بعد
اكله واستعماله وجعله في الارض فليس فيه شر ولا ضرر فان قيل فاي فائدة
في خلقه نقول فيه فوائد كثيرة لبعض الامراض بعد اصلاحه وحكم فيه فوائد من حيث
لا يعلم فكما ان الاعتراض على خلق البنج على الله تعالى سفاهة وحماقة كذلك الاعتراض
عليه في تقدير الشر والعصيان سفاهة وحماقة ومثل الحية قاتل للانسان وسبب
الحيوانات مثل الحية والهوام سمية للانسان و[illegible] سبحان الخالق
فلا يقول عاقل اي رب لم خلقت هذه ولا شك [illegible] سبحانه وتعالى لا
يسأل عما يفعل ونحن مسئولون فان قلت [illegible] البشر بعض [illegible] بعد الاصلاح
وسم الحية ان كان سما للانسان فهو حيوة لنفس الحية وكم للداء فيها لعائدة في تكونها

تقوية الكفر والعصيان فوائد كثيرة لا يعلمها الا الله تعالى ومن جملتها ظهور قبحها
من الكفر والعصيان فيها اظهار صفة الحلم لله تعالى لاعدائه وفيها عبرة لاولي الالباب
حتى يعلموا ان حلمه اذا كان لاعدائه في هذه الدنيا بهذه مرتبة فكيف يكون حلمه لاحبائه
في الدار الآخرة ومنها ابتلاء المؤمنين بثروة الكفار وتنعمهم في هذه الدنيا بالاموال
والبنين فهم يميلون الى حالهم بالقلب ام يصبرون على ترك الدنيا ابتغاء
ما عند الله من ثواب الآخرة في الدنيا وعدم متابعتهم الايمان فيما انهم عليهم الصلاة
والسلام وهذه فتنة عظيمة كما يشير اليها من الايات قال الله تعالى احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين ـ ومنها تقوية في نعمة بعض عصاة المؤمنين كما ورد
في حديث وهذه منة عظيمة من الله تعالى على المؤمنين ومنها رغبة المؤمنين
وحثهم على امور الآخرة حيث فوضت امور الدنيا وتنعمها للكفار وعلى عاتق الكفار
انهم منهمكون في امور الدنيا ولايثاركونها فينبغي للمؤمنين ان ينهمكوا في
امور الآخرة والايثار كونهم فيها ولذا قيل الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
ومنها ظهور نور الاسلام في مقابلة ظلمات الكفر والعصيان لان الاشياء تعرف
باضدادها ولزوم شكر المؤمنين حيث اعطوا نعمة الايمان والاسلام ونجاتهم منه

بفضله عن نعمه و معطيات ذلوم تعلق الكفر لما عرفوا للاسلام قدرا وما وجدوا

له شكرا و منها اظهار غنى الله تعالى عن خلقه وعن عبادتهم فانهم لو كان الذي

ساعات مصرفة و في الكفر و المعاصي مصرة ما خلق اكثر عباده كفارا قال الله تعالى

ان الله لغني عن العالمين ومنها اظهار تعظيم قدر الانبياء عليهم السلام على

ملائكته الكرام و باقي خلقه بتعظيم جاههم وتعذيب عداتهم ولنعم ما قيل في عبارة

براى دو سختر جهت راى دخش دوزخ خوردن ومقرب ساخت تا قدر [illegible]

وعواقب نافعة اخرى لا نعلمها وما يعلم جنود ربك الا هو و اذا قيل انك قد اثبت البعث

بعد الموت عقلا بلا تردد و لا طلب دليل اثبت البعث بعد الموت والبعث بعد

الموت حق والايمان به واجب ولا يتم الايمان الا به علم ان مسألة البعث بعد

الميت من اشهر مسائل المتنازع فيه بين الكفار والمسلمين فالكفار قديما وحديثا

ينكرونه لان عقولهم ناقصة تابى بجواز وجود بعد العدم والمسلمون يجدون بعقولهم معتبرة

البعث بعد الموت تباعا لقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي

انشأها اول مرة وهو بكل شيء عليم ويقولون ان الذي خلق خلقا من عدم اول

مرة قادر على ان يعيده مرة ثانية ما ترى في الادمي فانه تعالى خلق على هو

من نطفة لا يرى ولا يبين [illegible] عدم محض [illegible] خلق

ابونا ادم عليه السلام فانه قد خلق من التراب ثم انه قد يخلق منه الموتى من التراب -
ومن يشاء خلقت الملائكة وعالم الارواح وعالم الاجنة فانه قد خلقت من مادة النور
ومن مادة النار فليس ببعيد ان يحيي الله الموتى من مادة النور ومن مادة النار حسب ابدانهم
النورية او النارية والله على كل شيء قدير وبعث الخلق معاد وعده تعالى ولن يخلف
الله وعده والبعث بعد الموت من مسائل الشريعة الاسلامية نطق به القرآن وثبت
بالاحاديث الصحيحة فمنكرها خارج عن دائرة الاسلام فاصبت النجاة باتباع
قول الله وقول الرسول وترك العقل الافلاطوني فانه يستلزم كفرا —
فصل في اجتناب من مذاهب الاخرة اعتقادا وشعارا بعد ثبوت الآل والاصحاب
ولزوم المحبة معهما بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم حث
بالمحبة معهم للطيبين الطاهرين واصحابه البررة المتقين وفي شرفهما وعظم خيرهما
النصوص القرآنية والاحاديث الصحيحة شيء كثير ما لا يكاد يحصر كان صلى الله عليه وسلم
علم بالحلم الالهي ان بعض امته يبغضون احدى الطائفتين فرقة منها يحب الال
ويبغض وينقص الاصحاب وسموا انفسهم شيعة علي رضي الله عنه وهم الروافض
يقعون في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويشتمونهم باشياء كثيرة من القبائح
وهم يزاد منها ويشتهد على ارائهم وحسن اتباعهم بان الهادي العادلين الله ورسوله

قد

قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال تعالى
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة
عليهم وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار اخبر الله تعالى
رضوانه للمهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ودلت الآية على ان رضوان الله ثم
لهم ولمن تبعهم بالاحسان والمحبة واما الذين اتبعوهم بالسب والبغضة فلا يستحقون
رضوان الله ما كفانا رضوان الله ولا نبالي بسخط اعداء الله وقال الله تعالى لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
وكلا وعد الله الحسنى فانظر بعين الانصاف الى جلالة قوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى
والحسنى هي الجنة باتفاق المفسرين فقط فلا تنادي باعلى صوتنا ان الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين كلهم من اهل الجنة ثم نعم بعده الكريمة ما قول الشيعة في خلفاء اولياء
ان الصحابة رضي الله عنهم حيا ما ثبت على محبتهم وخيرا في زمنهم بعد وفات النبي صلى الله
عليه وسلم عرفوا معاذ الله عن جادة الاسلام وارتدوا بعد الايمان الا نفر يسير
يبلغ عدد سبعة لان من كان مآله الجنة بشهادة رب العالمين كيف يكون المسلم

انهم ماتوا مرتدين عياذا بالله تعالى منه وعشرة وعد الله تبشيرين هذه البشارة
للاصحاب من مواعيد الله الذي لا يخلف الميعاد وقال تعالى وعد الله الذي لا يخلف وعده
وقال تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار
والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم ثم قسم الله تعالى امة
حبيبه صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق الاولى فرقة المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم ابتغاء رضاء الله ورضوانه ونصرة الله ورسوله ووصف الله تعالى هذه
هذه الفرقة بانهم هم الصادقون في قولهم وفعلهم بما ... وقوله تعالى فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين فدرجتهم بعد درجة الانبياء عليهم
الصلوة والسلام والثانية فرقة الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل المهاجرين
ووصفهم الله تعالى بانهم يحبون المهاجرين ويؤثرونهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
نصرة لله ورسوله ووقاهم الله شح انفسهم وجعلهم هم المفلحون متابعتهم

الاية

فى الاية بالشهداء ودرجتهم بعد درجة الصديقين وفرقة ثالثة ليسوا
بالمهاجرين ولا بالانصار جاؤا بعد فرقتين الاولين الذين سبقت
لها الحسنى والدرجات العلى فى العقبى منهم يقولون ربنا اغفر لنا و
لاخواننا الذين سبقونا بالايمان يطلبون المغفرة لانفسهم ولاخوانهم الذين
سبقوهم بالايمان ويقولون ربنا لا تجعل فى قلوبنا غلا للذين هو فمحبتهم
الصالحين الاولين والاستغفار لهم ودعائهم بان لا يجعل الله فى قلوبهم غلا
وبغضا وعداوة لهم وصفهم الله تعالى بان ربك عليهم رؤف رحيم المتر ...
لهم فى الاية بقوله بانهم هم الصالحون ودرجتهم بعد درجة الشهداء فالمها
الاولون نالوا الدرجات بمحبتهم للنبى صلى الله عليه وسلم والانصار نالوا الدرجا
العالية بمحبتهم له صلى الله عليه وسلم وللمهاجرين وباقى الامة المرحومة نالوا المرتبة
والرحمة من ربهم بمحبتهم لاخوانهم الذين سبقوهم بالايمان لان المؤمن احب والذ
ليسوا من المهاجرين ولا من الانصار ولا من المستغفرين لصحابة الكرام بل جعلوا
الغل والعداوة والبغض لهم وشتمهم ودأبهم وحبوا الطعن واللعن عياذا بالله لاولياء
الله تعالى واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادتهم وودينهم فى اعناقهم لهم
حظ فى الاخرة ام لهم براءة من النار كلا انهم عن ربهم لمحجوبون ثم انهم صالوا الجحيم يقينا

لم يقصد ... يكذبون ولكنا هو شاهد على ... وحسن ما قبتهم الله صلى
عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابا فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الصحابة
بعضهم ومن بغض النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤمن به ومن آذى لاسيما وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه واثبت الرحمة عليهم بالثناء ورضي الله تعالى عنهم
بالقرآن وانه السفينة ... بالقرب ووعدهم ... بالقرآن ...
... رضي الله تعالى ... النبي صلى الله عليه ... الخوض في ...
... احدهم فوق ... مثل احد ذهبا ...
وانهم نجوم الامة يهتدون بهديهم ... عن ... وبغضهم
... وطعنة ... وليتهم ...
يؤفكون وفرقة ... تبغض لا ... من ذريته الطاهرة ... لا يبالي
بهم ... حبيبه صلى الله عليه ... في القرآن قل لا اسألكم عليه
اجرا الا المودة في القربى ...

التق

لتقى مودة قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يدخل قلب
رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وقال النبي صلى الله عليه وسلم للحسن اللهم اني احبه
فاحبه واحبب من يحبه قال ثم ... وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احب الحسن والحسين
فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وقال النبي صلى الله عليه وسلم حسين مني وانا من حسين
احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم
الثقلين القرآن حبل الله ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فلما كان محبة اهل بيته من الايمان فمحبة عترة النبي صلى الله عليه وسلم
كالمحبة ثابتة ولا يستقيم ميزان الايمان الا باستواء الكفتين وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل
اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق فشبه حيث شبه النبي صلى الله
عليه وسلم اصحابه بالنجوم وشبه محبة اهل بيته الطاهرة بسفينة نوح لان السفينة لا تصل الى ما هو
المقصود الا بهداية النجوم كذا علم صلى الله عليه وسلم بنور النبوة بانه يأتي قوم من بعده يدعون
محبة اهل بيته ويبغضون صحابته فقال صلى الله عليه وسلم من ركب في سفينة محبة اهل
بيتي فاللازم عليه الاهتداء بهداية نجوم الاصحاب لكي تصل سفينته الى ساحل
النجاة والفوز بالدرجات العاليات ومن ترك الاهتداء بالنجوم سفينته على شرف
الغرق والهلاك لان هذا البحر محتوي على العجائب والمهالك تركنا بنحوه سالك

الاعتذار وقد اختصرنا الكلام في مناقب الاطهار وليس ذلك علة محبة اهل السنة
معهم لانا نعد محبتهم جزء الايمان كما نعد محبة الاصحاب جزءه الاخر وميزان اعتقاد
حمد لله تعالى بحب الال والاصحاب مستقيم لا يرجح كفة على كفة بكرامة
النصرة لهما لان الذين ابغضوا الال الاطهار اماتنا الله تعالى على محبتهم وماتنا
على محبتهم وحشرنا في زمرتهم ابادهم الله تعالى بفضله عن وجه الارض الا شرذمة
قليلة في بعض نواحي اليمن وشطوط بحر الفارسي واما الذين ابغضوا الاصحاب
فانتشروا في الارض شرقها وغربها باسم الشيعة لاجل النفاق الذي يسمونه تقية
والتقية من اصول مذهبهم نبذا هو السبب في انتشارهم هداهم الله تعالى
ثم اعلم يا اخي وفقك الله تعالى للهداية ان سوء الظن بالال والاصحاب يعود بالله
سوء ظن بالنبي صلى الله عليه وسلم وتنقيصهم تنقيص النبي صلى الله عليه وسلم عياذا بالله
وذلك لان من لم يقدر على نجاة احب الناس اليه من الال والاصحاب من
عذاب الله تعالى مع اتصافهم بكمال الموافقة والاتباع وبذل الاموال والاولاد والانفس
في محبته ورضاه صلى الله عليه وسلم فكيف يقدر على نجاة كافة الخلق من شفاعته مع اتصافهم
بكمال المعاندة والابتداع وبشرهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة المشهورة
التي تكاد تصير متواترة الى حد التواتر بدخول الجنات العاليات فقال صلى الله عليه وسلم

ابو بكر

ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة الى تمام العشرة المبشرة رضوان الله عليهم اجمعين
والاحاديث في هذا الباب كثيرة لا تكاد تنحصر وقال صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وامهما رضي الله تعالى عنهما وعنهم سيدة نساء اهل الجنة لان الآل
والاصحاب بذلوا اموالهم وانفسهم واحبابهم وديارهم واوطانهم وعشائرهم في
محبته ومودته واعانته صلى الله عليه وسلم فاذا ما يجري للاصحاب من عذاب شنيع
على رغم الروافض وما يجري للآل الاطهار على رغم الخوارج في ضمن من جاوز بعدهم
من عموم الامة وخالفوا الشريعة المطهرة والطريقة المرضية السنية فانه ملتحقهم
في النار وعيدا والعياذ بالله سبحانه فالفائدة في ارسال النبي الى شيء الذي هو خير خلق الله تعالى على
الاطلاق لان الانبياء عليهم السلام كلهم عموما من همهم تفضيل الله ورحمته ما ارادهم الله
ولم يخلق نبينا صلى الله عليه وسلم احب خلق اليه فامتى الخيرية والشهود والقرب عند الله
تعالى والله تعالى يقول للامة كنتم خير امة اخرجت للناس فاي الخيرية في سوء الحال عند حلول
البادية نجانا الله بفضله عنها مع ان في هذه العقيدة تكذيب صريح للنبي صلى الله عليه وسلم
حيث اخبر بدخولهم الجنة مع خلودهم فيها وتعتقد الروافض والخوارج بدخولهم وخلودهم في النار
سبحانك هذا بهتان عظيم فصل وما يجب من عند الله تعالى اعتقاده الجازم بصحته
الادلة الاربعة القطعية اليقينية وهي الكتاب والسنة والاجماع والقياس والمراد من

الكتاب كتاب الله العزيز بحكمه ومن السنة الاحاديث الصحيحة النبوية على مصدرها
الصلوة والسلام ومن الاجماع اجماع اكثر الامة على امر لم يخالف الكتاب والسنة ولن
يخالف اكثر الامة الكتاب والسنة لقوله عليه الصلوة والسلام لا تجتمع امتي على ضلالة
ومن القياس استنباط المجتهدين من الكتاب والسنة واجماع الصحابة او اكثرهم او
اجماعهم دليلا وهم الائمة الاربعة ارباب المذاهب الاربعة المشهورة رضي الله عنهم ودليل
الانحصار في الاربعة وتخصيص الائمة المعروفين بالاجتهاد المطلق مذكور في المطولات
ليس هذا محل بسطه فتعلموا الكرد والجميع وتواضعهم على اصلاح الطبيعة ومراعاتها
في اي مكان شرعيا وغير شرعي فان اقتضت الطبيعة الصلوة يصلونها وان
اقتضت شرب الخمر يشربونه وهكذا وينكرون الاله والملئكة والجن ويثبتون ازلية العالم
وابديته وينكرون الحشر والنشر والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وهؤلاء
يسمون الدهرية اولا لانهم قالوا وما يهلكنا الا الدهر وطبيعية ثانيا وابتلي بهذه المصيبة
كثير من الشباب الذين يدعون الاسلام في هذا الزمان من الامراء والعلماء والحكماء
فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقوم افردوا بالقران
اي كلام الله الملك العلام وانكروا الاحاديث والاجماع والقياس وسموا انفسهم
اهل القران الذين ظهروا في هذا الزمان بنواحي الهند خذلهم الله تعالى وتلاشى شانهم الى الاوان

وهم يعلمون ان الشريعة الاسلامية مجملا في القرآن ومفصلا في احاديث النبي
الكريم صلى الله عليه وسلم ولا تتم الشريعة الا بالتفسير مثلا امر الله تعالى في القرآن
العظيم باقامة الصلوة وايتاء الزكاة ولم يبين لنا كيف نصلي الصلوة وكم عدد ركعاتها
في كل وقت ولم يبين كيف نؤتي الزكاة وكم نصابها في النقود والماشية وكم مقدارها
يؤدى فاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم تبين لنا جميع ما لا نعلم من الكتاب ولولا
الاحاديث لوقع الناس في خبط وتشويش وقد قال الله تعالى في محكم كتابه وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقال الله تعالى ردا على الذين فرقوا بين حكم الله وحكم رسوله فقال ان الذين يكفرون بالله
ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض و
يريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين
عذابا مهينا وغير ذلك من الآيات ردا على هؤلاء المجادلين - وقوم قرروا
بالكتاب والسنة والعقل واجماع الامة من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم
اجمعين قوم اولوا القرآن والحديث بآرائهم الفاسدة ولم يتبعوا سبيل المؤمنين
الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه المبين قال الله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما
تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وهم فرق شتى منها الخارجية والمعتزلة والقدرية

والجبرية وغيرهم من الفرق الضالة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

في الحديث الصحيح وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا

واحدة الحديث وهم جعلوا ان كثيرا من احكام الشريعة المطهرة بقيت على اجمالها

وفصلت في زمن الصحابة والتابعين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في

الحديث الصحيح عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي

وقال عليه الصلوة والسلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فلو لم يكن

في الشرع اجمال لما امر الشارع عليه الصلوة والسلام باتباع سنة الخلفاء الراشدين

وسائر الاصحاب رضي الله عنهم اجمعين . وقوم اقروا بالكتاب والسنة واجماع الامة

والتابعين لكنهم انكروا قياس المجتهد في الدين وهم قوم سموا انفسهم في

هذا الزمان باهل الحديث في الهند المشهورون بالوهابية نسبة الى محمد بن

عبد الوهاب النجدي الذي اضله الله على علم وظهر في نجد في السنة العشرين

بعد الالف والمائتين وتغلب على الحرمين الشريفين وقتل خلق كثير من العلماء

والمجاورين بالحرمين الشريفين ونهب اموالهم واباد هم الله تعالى بهمة الامير محمد علي

باشا امير مصر حسب اوامر الدولة العثمانية بعد محاربات يطول ذكرها

مذكورة في التاريخ لا سيما تاريخ الشيخ احمد الدحلان المكي وتغلبه على الحرمين

الشريفين

الشريفين مرة ثانية سنة اربع واربعين بعد الالف وقتلوا ما واستردوا في الاسلام
الشيعة من القتل ونهب في الطائف وهدم المآثر والمساجد والقبب التي على قبور للصحابة
الصالحين في سائر البلاد الحجازية وهم الى وقت التأليف مستولون على جزيرة البلاد
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وذهبا الى تقليد من سموا انفسهم في نسبهم باهل حديث
فانكروا استنباط الاحكام للمجتهدين وقالوا نعمل على نص القرآن والحديث فلا
حاجة لنا الى تقليد احد من العلماء ولم يكتفوا بهذا القدر بل قالوا تقليد المجتهد
شرك وبدعة وسبق على ضلال اثمه المذكورة في كتبهم وهم يعلمون ان الله تعالى قال
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فالمراد من
اولي الامر العلماء المجتهدون وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة
وقد جمع الامة من اهل السنة والجماعة من بعد خير القرون الى يومنا هذا باتباع المذاهب
الاربعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتبعوا السواد الاعظم ومن شذ شذ في النار
والسواد الاعظم هم المقلدون للمذاهب الاربعة المدونة وهذا الباب شرحه يطول
واكون فان اردت التفصيل فعليك برسالتنا المسماة بالاصول الاربعة في ترديد
الوهابية فانها مستوفية لجميع ما ادعوا عليها فائدة مهمة لعلك تقول لم
يلزم علينا تقليد المذاهب والصراط المستقيم مبين في القرآن العظيم وما اجد القرآن

تبيينه احاديث النبي المختار صلى الله عليه وسلم اما الكتاب فلان القرآن العظيم و
احاديث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم مرشدا بالتقليد صريحة ودلالة اما من القرآن
صريحة فقوله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا ومن المعلوم بعد دون هذه الحقول اكثر المؤمنين من الامة المرحومة اختاروا
تقليد المذاهب الاربعة المشهورة واما القرآن دلالة فقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم فالمطلوب بالدعاء هو الصراط المستقيم والصراط المستقيم صراط
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فالمعنى بالمأمور
في الدعاء بان يسأل من الله سبحانه تقليد المنعم عليهم هم من بعد الذين انعمت عليهم
وسلم عند الاخوان الائمة الاربعة مع مذاهبهم الاربعة المشهورة رضوان الله عليهم كانوا
صالحين من الذين انعم الله عليهم فانحصرت فقد يوجد الصلحاء غيرهم فما وجه التخصيص
بتقليدهم دون تقليد غيرهم قلنا ان الامة المرحومة اتفقت على تقليدهم دون تقليد غيرهم
ولا تجتمع امة النبي صلى الله عليه وسلم على باطل وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واما الحديث
صريحة فقوله عليه الصلوة والسلام اتبعوا السواد الاعظم من الامة ومن شذ شذ في النار
والسواد الاعظم من الامة هم المقلدون بالمذاهب الاربعة المشهورة واما الحديث دلالة
فقوله عليه الصلوة والسلام لابي سعيد الخدري ان الناس لكم تبع وانهم سيأتونكم من اقطار

الارض

لايص يتفقهون في دينه ودجاؤكم فاستوصوا بهم خيرا رواه ابن ماجه وقوله صلى الله
عليه وسلم لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء واشار الى سلمان الفارسي و
في رواية من ابناء فارس رواه الترمذي واما ثانيا فالقرآن العظيم كلام الله العزيز العليم
انزله على حبيبه صلى الله عليه وسلم منجما في ثلاث وعشرين سنة واحكامه واوامره ونواهيه
بحسب واقعات الزمان متباينة فمنها الناسخ والمنسوخ ومنه المحكم والمتشابه ومنه
المقدم والمؤخر قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله الآية وتارة كلام بين المحب والمحبوب تارة يخاطبه
بالرموز فيقول الم و المص والمر وحم عسق وطس وطسم وتارة يخاطب بالاشارة
فيقول الرحمن على العرش استوى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ويقول يوم
يكشف عن ساق ويقول ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الى غير ذلك من الآيات
الكريمة فالرموز والاشارات بين المحب والمحبوب لا يعلمها غيرهما لذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان للقرآن ظهرا وبطنا وللبطن بطن الى سبعة بطون واتفق العلماء ان المفسرين
تكلموا في الاول من القرآن وباقي بطون لا يعلمها الا العارفون بالله تعالى على قدر مراتبهم بعد
وكذلك احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وقعت بحسب اختلاف اوقات الزمان متباينة

وفيها الناسخ والمنسوخ والمقدم والمؤخر والراجح والمرجوح ومما يعلمها الا
الراسخون في علم الحديث وغاية سعيهم ونهاية مقصدهم مصروف الى تصحيح
متن الحديث وتهذيبه وتنقيحه بحسب متن الحديث فوصلوا ببركة صحة نياتهم الى
غاية ما ارادوه وصنفوا الكتب المفيدة المعتبرة المشهورة ووضعوا لها اصولا و
قواعد لتميز مراتب الرواة وميزوا الصحيح من السقيم والقوي من الضعيف فجزاهم
الله خيرا واما استنباط الاحكام من الايات والحديث فذلك فعل المجتهدين
في الدين فلكل فن رجال ولكل مقام مقال وقد قال الله تعالى ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا قليلا وامر ردهم الى اولي الامر العلماء … الى الاستنباط لما
ذكره الله تعالى في القرآن بعد ذكر الرسول وقصة متن الحديث امر واخراج الحكم منه
امر آخر كان على … الجليلة … واشتغالهم بما دونوا التبحر على القواعد العربية
واستقراء اللغات وما روي عنهم انهم افتوا في المسائل الفقهية الا نادرا كما روي
ان … سأل الكسائي … هل يسجد ثانيا من سها في السهو قال … انه لا يسجد
ثانيا قال ولم قال لان المصغر لا يصغر قال الخوارزمي في مسنده [illegible]
الى الامام ابي يوسف قال … الاعمش فقال صاحب هذا

الذي

لذلك خالف عبد الله بن مسعود [illegible] قلت [illegible] قال [illegible]

بيع الامة طلاقها وصاحبك يقول ليس بيع الامة طلاقها فقلت [illegible] حدثه

عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بيع الامة طلاقها فقال الاعمش

ولكن حدثني [illegible] قلت [illegible] حدثنا عن ابراهيم عن الاسود عن

عائشة بنت الصديق [illegible] عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خير بريرة [illegible]

فقال ابو يوسف فلو كان بيع الامة طلاقها لما كان يخيرها [illegible] لان عائشة

ام المؤمنين رضي الله عنها اشترتها [illegible] فلما اعتقتها خيرها النبي

صلى الله عليه وسلم فقال الاعمش يا يعقوب هذا في هذا قال نعم قال [illegible]

وفي رواية ان الاعمش قال ان ابا حنيفة يحسن معرفة [illegible] لفقه

الدقيقة وغوامض [illegible] الحنفية [illegible] ابا حنيفة [illegible] الائمة

~~فهو [illegible] انتهى~~

فلو كان [illegible] كانا في جميع [illegible] الاسلام للخرافي والظني لما قال الله تعالى

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومن يطع الرسول فقد

اطاع الله واطيعوا الله واطيعوا الرسول فعلم ان القرآن الكريم مبين ومفسر

ومفصل بالاحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم ولو كانت الاحاديث كافية في

جميع جزئيات احكام الاسلام اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي واصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وقوله من سنة الخلفاء الراشدين وباقي الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
كائنة في جميع الوقعات الجزئية الاسلامية المؤقتة بالاوقات المخصوصة له قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يجتمع امتي على ضلالة وعليكم بالسواد الاعظم من
شذ شذ في النار الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في التحريض على
اتباع اكثر الامة كحديث معاذ رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ الشاة القاصية والناحية واياكم والشعاب وعليكم
بالجماعة والعامة رواه احمد وكحديث ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام عن عنقه رواه احمد وابو داود مشكوة
وقوله الله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا فالشريعة منحصرة فيها لان الادلة الاربعة القطعية اليقينية لا ريب فيها
ولا انكار فيما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة شبرا
فقد خلع ربقة الاسلام عن عنقه فكمال الدين وتمامه بالتزام الادلة المذكورة
ونقصانه بتركها وترك بعضها فالدين بمنزلة البيت وهذه الادلة الاربعة جدرانه

والتوحيد

والتوحيد سقفه حكما ان المراد من البيت هو السقف لكن لسقف لايقوم
لا على الجدران فكذلك دين الاسلام وان كان سقفه التوحيد والرسالة لكنهما لا
يقومان بدون الاركان ولعلك تقول ان دين الاسلام قد كان في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم مسدسا لانه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فالنقصان بعد الكمال فاقول دلت الاية على كمال الدين
بحسب الامور الكليات من انتشار الدين في جزيرة العرب كلها وفتح مكة
وغلبة الاسلام على الكفر والاديان الباطلة واتضاح اركان الاسلام من
الصوم والصلوة والحج والزكاة على حده وقد صلى الله عليه وسلم الحج عرفة
ومعلوم ان الحج اركانا اخر غير معرفة لكن لما كانت معرفة اعظم اركان
الحج عبر عن الحج بعرفة وعلى حده قوله صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين
فمن اقامها اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين فاقامة الدين ليس
موقوفا على الصلوة وحدها لان للدين اركانا اخر من الصوم والزكوة
والحج وغير ذلك لكن الصلوة لما كانت عمدة الاركان جعلها صلى الله عليه وسلم
عماد الدين ولان النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزول الاية قريبا من ثلاثة اشهر
فشرع فيها واحكاما وامر ونهي ومنع واعطى فلو كان الدين تاما بحسب الجزئيات

ما بقي لأمره ونهيه صلى الله عليه وسلم موقع ولا لقوله عليه الصلاة والسلام

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي محمل - وإن قلت

ذكر الحجر المفرطون والمتعصب لصالح ذو كانوا قبل انعقاد الإجماع والمقصر

الذين يعتقدون من رجال الدين وكان ديدنهم مذهبيه كما ذكر. قلت إن سائر

مراتب أربعة مذهب مرتبة أولى مرتبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع

وهو مرجع لكل من سار في صحبته وهو منصب لا يحمد أحد بعده عليه رتبة

الإسلام كافة من بعده شرح الله صدرا ورتبة وكرها وصحها وبين حلالا يشبهه

وغير من حاله ولا من رسمه ... من العالمين فيكفيهم من الأدلة

الأربعة نقل كتاب الله ... ولا حاجة إلى غير ذلك - ومرتبة

ثانية مرتبة أصحاب الكرام صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم وفي الصحيح

المفرطون منهم ... بصحبة حبيبه صلى الله عليه وسلم ونزع الله تعالى

من صدورهم الغل والحقد والحسد والحرب وجعلوه ... شرف

كانوا بني آدم صورة وملائكة سيرة وصحبة ... من كتاب

وسنة ببركة صحبته من مكرم صلى الله عليه وسلم فيكفيهم من الأدلة

كتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حاجة لهم في غير ذلك

والمرتبة

ومرتبة الثالثة مرتبة التابعين للاصحاب وفيهم بفتاخير بقرون هم
الذين تخرجهم الله تعالى حشر علوم الدين وتصفية الاحكام من كتاب والسنة
ببركة صحبة الاصحاب يرجحون في مسائل المختلفة بين الاصحاب على اجماع
على اكثر الصحابة المجتهدين في الدين رضوان الله عليهم اجمعين فيكفيهم من
الادلة الاربعة الكتاب والسنة والاجماع ولا احاجة لهم الى غير ذلك ومرتبة
الرابعة مرتبة الذين جاؤا من بعدهم وفي شيرتهم قرنهم خلاف وبسبب
نفوس كثيرهم مالت عن حضرت صحبة مائلة بالسوء فكثر بينهم الاختلاف في
مسائل الدين والدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عمران بن حصين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين
يلونهم ولا اعلم اذكر الثالث ام لا ثم يخلف قوم يشهدون ولا يستشهدون
ويخونون ولا يؤتمنون ويفشو فيهم السمن الترمذي فلو لم يكن فيهم
عصيم من تلك الاختلافات وما ان يرد الله سبحانه حفظ حوزة الدين جعل
فيهم علماء مهرة وانقياء بررة وعظاما تحاذقة لاستنباط من الايات
والاحاديث واجماع الصحابة والتابعين وعلموا ناسخ من منسوخ وعلم
من المؤول والمؤخر من المقدم وخص عفوا من بينهم مجتهدين بلمذهب الائمة

مشهورة ودوّنوا تفاصيله بوضع متون بيانها ولله در بعض أعاظمهم اتفقوا
مذاهبهم جميعها من الآخذ والمتبوع فدوّنوا كتب الفقه بأبوابها و
فصولها المفصلة وسلكوا الطرق التي لا يسع الأمة غيرها ثم نشأ بينهم و
ليس بينهم خلاف إلا في بعض مسائل فرعية تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم
اختلاف أمتي رحمة فرحمة الله تعالى عليهم أجمعين شكر الله سعيهم قال الله
تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم والمستنبطون في عرف الشرع هم المجتهدون
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمتي على ضلالة فاللازم علينا معشر
المسلمين في هذا الزمان اتباعهم وتقليدهم هذا هو حقيقة الإجماع والقياس
وثمة بدعة أخرى كثيرا ما نرى إنكارها على الفقراء بل يعيب على طريقتهم من
الأذكار المرتبة والمراقبات الموقتة والأوراد الموظفة والرياضات المدونة
ويقولون إن جميع هذه البدعات أحدثوها ما كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا في زمن الصحابة رضوان الله عليهم مستدلين بالحديث الذي قد ورد
في الصحاح كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فنقول الكلام في هذا
المبحث من وجهين الأول في معنى البدعة وأقسامها والثاني في إظهار مراد
الشارع عليه الصلاة والسلام من البدعة المذكورة في الحديث أما الوجه الأول ف

معنى

معنى بدعة علم ان البدعة في اللغة كل ما احدث من غير مثال سابق ومنه قوله
تعالى بديع السموات والارض وفي الشرع البدعة كل ما حدث من امور الدين
التي لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهي المعارضة والمخالفة للسنة
المتبعة ومما قيدنا بالمعارضة والمخالفة للسنة لان الامور عادية بعد زمن
النبي صلى الله عليه وسلم شاعت قديما وحديثا وتنوعت من حيث لا يحصيها
العقل وتكثر لا سيما في الحقبة الاخيرة من خير القرون المشهود لها بالخير وكتب
التواريخ شاهدة على ذلك ومن سرح نظره في اقطار العالم الاسلامي
وجد اكثر الامور المعاشية من ملبس ومطعم ومسكن محدثة على غير طريق
المسلمين فالحاصل ان المراد من البدعة في الحديث الشريف هي البدعة السيئة
التي تخالف السنة وتعارضها واما الامور المحدثة التي لم تعارض السنة فهي من
المباحات الشرعية لان الاصل في الاشياء الاباحة عندنا فان قلت ما نرى
للفظة كل في الحديث لان متن الحديث ورد بلفظة كل بدعة ضلالة ونحن نرى
ان بعض البدع من المباحات في الشرع فكيف يصح هذا قلت لم يرد النبي
عليه الصلوة والسلام بما اراده كل جميع اقسام البدع مطلقا حسنة كانت او
سيئة بل المراد بلفظة كل جميع انواع البدع السيئة التي تعارض السنة وتخالفها

بدليل قوله عليه الصلوة والسلام كما ورد في صحاح عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وبسنة الخلفاء رضوان الله عليهم
عين سنة النبي صلى الله عليه وسلم لان بعضهم فعل اشياء ان كانت لفظة
كل بدعة على الاطلاق لم يبق لاتباع سنة الخلفاء الراشدين محل ولا سيما
سيدنا الفاروق رضي الله عنه فانه ابتدع في زمانه التراويح عشرين ركعة
محلا لبعضهم كلام في حديث ورد في الحث على جمع قوله تعالى ثم اعتمد على كل حرف سبعة
جزء ثم ادعى باحاديث ... يلبس برد من ... كل حرف ... العالم الدنيوي
جميعا لم يدرس كل اهل العالم الا رحمة وسعة التي كانت متظاهرة في
سماوي تعلم بامر الشارع صلى الله عليه وسلم من غير كلام في الحديث هل بدعة
سيئة قال العلماء من البدع ما هو واجب في هذا الزمان كنشر العلوم وبناء المدارس
والرباطات ومنها ما هو مستحسنة كاداء التراويح عشرين ركعة وبناء المنارة و
الدور المحكومة سنة عشرة وتعمير مساجد الاحجار المفروشة وحشو السباح وجمع
القرآن في مصحف سنة عثمانية وعمارة البناة وغيرها ما سنة مرغوبة و
منها ما هو مستحب او مباح كالتزيين ... في هذا الزمان مذاهب اربعة
الشافعي من وجهين المذكورين فاعلم ان ... في الاذكار مرتبة والمراتب

المرتبة

موقتة من البدع الحسنة التي تلقاها كثير من علماء الإسلام بالقبول
واستحسنوها وحثوا عليها واشتغلوا بها لسلامتهم بحسب عاداتهم ولم يرضوا
بإطلاق صفة البدعة عليها كما هو مشروح في رسائل الإمام الرباني
المجدد للألف الثاني رحمة الله عليه وقد طولنا الكلام في هذا الباب لأن الكلام
يجر الكلام لكن لا يخلو عن فائدة أو فوائد لمن له قلب سليم - فصـــل
ثم اعلم يا أخي وفقك الله تعالى لما يحبه ويرضاه أنه من المسلم بعد صحة الاعتقاد
بالأمور الدينية من الصوم والصلوة والحج والزكاة وسائر الأوامر الإلهية
من أعمال البدن والقلب وترك المحرمات والمكروهات المنهية من أعمال
النفس والبدن تعلم فقه يتكفل تفصيل الأعمال البدنية وتعلم الأخلاق
يتكفل بتفصيل الأعمال القلبية لكن إصلاح الظاهر موقوف على الأعمال
البدنية كذلك صلاح الباطن موقوف على الأعمال القلبية وبين هذين [illegible]
تفصيلا لأنهما عينان تجريان ولجاجان يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان [illegible]
مشكاة صدر النبي صلى الله عليه وسلم وصدور أصحابه فعليك أن تركب سفينة علمين
المطهرين كي توصلك بالسلامة إلى ساحل المقصود وتستريح بعد الموت في رياض
جنة الخلود وها أنا أشير بعض الجزئيات من أعمال البدن والقلب تبركا

نصيبك من تقبلها بالقبول عملا به تفوز بالدرجات العلى ولا تتركها
سدى فتخسر وتضل وقال شرع في تفسير علمك بروح الاعمال و
لب سابها الا وهو الاخلاص وصحة النية فالعمل قليل مع صحة النية و
الاخلاص خير من عمل كثير مع فساد نية وعدم الاخلاص قال النبي صلى
الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى - في الحديث
طويل المتواتر - فهذا سبب كان عند الاصحاب ووضعه في الانفاق فجعل شرط
احد غيرهم به وبعدك تقربها الاخلاص فاقبل الاخلاص بقصد لله تعالى لي
تعبدا ورقا وحقا لا لامره وصدقا من غير ان تخرج من جمع غنة او دونه
سابر وشيئا آخر من حظوظ النفس كما مر كان قال انفاقك قبضة من بر
بالاخلاص ومرضاة الله تعالى خير لك من انفاقك قبضة من لؤلؤ بغير الاخلاص
ومرضات النفس فاذا اخلصت عملك لله تعالى لانه هو عمل متقبل يكتب
لك بعشرة امثاله ويزيد مضاعفا الى سبعمائة ضعف ويربو لك الى
يوم القيمة كالحبة التي زرعت في ارض صالحة تنمو وتزيد حتى تصير بعد
حين شجرة عالية مثمرة عنده وان عملت رياء واخلاصها لا يزيد ولا
ينمو ولا يقبل منك صرفا ولا عدلا فانه يمحق الله تربى وزنه صدقا

وقال

وقال تعالى انما يتقبل الله من المتقين و المتقون هم المخلصون فاعلم هذا
فاعلم ان الصلاة عماد الدين وجامع الطاعات وسيد العبادات وليس في الاعمال
بعد الايمان بالله ورسوله شيء افضل منه وهي عبادة بدنية فريضة على
كل مكلف مسلم ومسلمة حر وعبد غني وفقير مسافر ومقيم صحيح وسقيم
فاذا اصبحت فقل اصبحنا واصبح الملك لله لا شريك له وحده وجدد ايمانك
بقولك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم انت
ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت و
ثم سرعت قاصدا الله تعالى وتقول بسم الله الرحمن الرحيم وتوضأ بالاسباغ
مراعيا للآداب والسنن ويحترز من الاسباغ بكثرة صب الماء او كثرة عدد
نقص
الغسلات فوق الثلاث ولكن يحترز ان يستوعب الاعضاء المغسولة كالمرفقين
والكعبين واطراف الوجه وايصال الماء الى اصول شعر اللحية وانو بالوضوء رفع
الحدث واستباحة الصلوة وصل ركعتي سنة الفجر في بيتك مخففا ولم
يخفف بعدم تعديل الاركان ثم ... ثم اذهب وقت الاصفر
الى اقرب المساجد ... مستمعا ... سبحان الله و

بحمده سبحان الله العظيم واتوب اليه وادخل مسجد ربك طامعا عفوه راجيا
رحمته وضع رجلك اليمنى في المسجد وقل رب ادخلني مدخل صدق و
اخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وصل ركعتي
وصل الصبح بالجماعة بالسكينة والوقار وطول قراءته ما استطعت بكا
في وقت سعته ثم اركع مستويا ظهرك قائلا سبحان ربي العظيم واقله ثلاث
مرات ولا حد لاكثره ثم استو قائما وتقول سمع الله لمن حمده ولك الحمد
ان كنت اماما وقل ربنا لك الحمد بعد قول الامام سمع الله لمن حمده ان كنت
ماموما واجمع بينهما ان كنت منفردا ومكثت قائما قدر ثلاث تسبيحات ثم
انحط ساجدا واضعا جبهتك بين كفيك على الارض او على السجادة وتقول
سبحان ربي الاعلى واقله ثلاث مرات وان زدت فاحسن ثم استو قاعدا على
كف رجلك اليسرى وكف رجلك اليمنى قائمة ومكثت بقدر ثلاث تسبيحات
ثم اسجد ثانيا مثله ثم انهض الى ركعة ثانية ولا تنس تكبيرات الانتقالات
وصور نفسك في جميع صلاتك عبدا ابقا اتى نادما واقفا بين يدي ربك
منتظرا حكمه فيك اما بالاخذ واما بالعفو واذا ركعت ركعة ثانية وقعدت
فتشهد التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي و

رحمه

ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم صل على النبي صلى الله عليه وسلم بالصلوة الابراهيمية

وتقول ربنا آتنا الى آخر الآية اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة

المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم رب

اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم

رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ثم سلم عن يمينك وشمالك

واحرص ان لا تكون اماما ولا مأموما ولا منفردا ولا مدركا للاجر و ... تماما

مستحقا ... فاذا ... صلوة ركعات لا ... وليس كما هو معتاد في ... مستحقا

فالاحسن ان تقعد في ذلك غير ... ولا بالتسبيحات سبحان الله ثلاثا وخمس

مرة والحمد لله كذلك والله اكبر كذلك ثم اقرأ آية الكرسي واشتغل بالذكر القلبي و والقلبي

اللساني والتفكر في آلاء الله تعالى وعجائب صنعه وعلى ما خلقه الى ان تطلع الشمس

فاذا طلعت فصل ركعتين مع ركعات نفل بالتسليمتين وقرأ فيهما ما تيسر لك من القرآن

ثم ارفع يديك الى الله تعالى مستهلا ومتضرعا وقل في دعائك اللهم انك تعلم سري و

علانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر

لي ذنوبي اللهم اني اسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني

لا ما اكتسبت من وجه يرضى بالشبهة فيما رحم من صدقة ثم خرج من المسجد ناويا الرجوع
اليه وتشتغل بالحرفة التي تقدر عليها بالجوارح وقلبك مشغول بذكر الله تعالى
والرجوع الى المسجد فاذا سمعت اذان الظهر فقم سريعا واجب داعي الله وجدد
الوضوء كاملا وامش الى المسجد كما ذكرته وصل اربع ركعات سنة القبلية بخضوع
القلب وحضوره واقعد في محل الصلوة الى ان يفرغ المكبر من اقامة الصلوة فاذا — تحية الصلاة
في الصف الاول ان وجدت محلا من غير تضييق على احد او تقدم احدا عن مكانه او
عن ثمانيه ونوى فقل قبل ان تدخل في صلاة اني وجهت وجهي للذي فطر السموات و
الارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وانا من المسلمين فاذا صليت مع الامام وسلمت فقل اللهم انت السلام — مطلب [illegible]
ومنك السلام واليك يرجع السلام تباركت ربنا وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام ثم قم
وصل ركعتي سنة كما ذكرته ثم اقرأ التسبيحات المذكورة وآية الكرسي ثم ادع الله تعالى
بالادعية المأثورة وتخرج من مسجدنا ناويا الرجوع اليه وتشتغل بما ذكرنا الى ان
يدخل وقت العصر فاذا سمعت اذان العصر فقم كما ذكرنا سريعا مستبشرا فرحانا بتوفيق
الله تعالى الى الحضور ولا تحسن ان تجدد الوضوء للعصر وان كنت على وضوء وتمشي — [illegible]
الى المسجد كما ذكرنا والسير نظرت الى محل سجودك في قيام والى ظهر قدميك في

الركوع

الركوع وفي الثانية بعدك في السجود وصلّ قبل فرض العصر اربع ركعات النفل

ان ساعدك الوقت ثم صل الفرض مع الامام فان كنت فارغا من الامور الضرورية

فالاحسن ان تقعد في دارك المحل الى المغرب وتشتغل بالذكر والفكر والافضل

ان تصلي الظهر قبل المثل والعصر بعد المثلين قبل صفرة الشمس فاذا صليت

المغرب مع الامام صل ركعتي السنة واربع ركعات بتسليمتين او ركعتين ثم تخرج النفل

من المسجد او باشر ترجع بيتك وتمشي الى سككك وتاكل عشاءك مع عيالك وصبيانك ان كانا

وتستريح ساعة فاذا سمعت اذان العشاء فاذهب من بيتك الى المسجد وصل اربع

ركعات النفل قبل الفرض فاذا صليت العشاء مع الامام صل ركعتي السنة والوتر

ثلاث ركعات ثم تستيقظ للانتباه من النوم في الليل وان تيقنت الانتباه

فالاحسن ان توتر اخر الليل بعد التهجد والاحسن ان تقرء بعد العشاء سورة

تبارك الملك والم السجدة فاذا اتيت المضجع فقل باسمك ربي وضعت جنبي

ان امسكت نفسي فاغفر لها وارحمها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك

الصالحين بسم الله على ديني وعلى نفسي وعلى اهلي وعلى ابائي بسم الله الذي وعلى مالي

رب

لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم اعوذ بكلمات

شر

الله التامات من شر ما خلق اعوذ بالله من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن

ما يعرج من الارض وما ينزل من السماء ومن شر طوارق الليل ومن شر النفاثات
في العقد ومن شر حاسد اذا حسد امنت بالله توكلت على الله اعتصمت بالله
ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم على جنبك الايمن متوجها الى القبلة كهيئة الدفن
في القبر فان قمت آخر الليل فتوضأت وصليت التهجد وقرأت الصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم مائة مرة ورب اغفر لي وارحمني وعافني واعف عني مائة مرة وقل
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واتوب اليه مائة مرة فذلك خير من
الدنيا وما فيها والتهجد ثمان ركعات واعلاه اثنتا عشرة ركعة فعليك بقيام
الليل من صلوة الليل وان قرأت سورة يس فيه كان احسن واعظم للاجر واعلم
يا اخي املاك اذا قمت الى الصلوة ورفعت يديك الى حذاء اذنيك وقلت الله اكبر
فكانك القيت ما سوى الله تعالى وراء ظهرك وقمت وانما بين يدي مولاك
خائف اخذه راجيا عفوه واضعا يمينك على شمالك اشارة الى انك حقير
وانت عبد مجرم بحضور مولاك مربوط اليدين وانت عاجز على نعمائه الظاهرة
والباطنة بقولك الحمد لله رب العالمين وتسترحمه لشدة احتياجك
الى رحمته بقولك الرحمن الرحيم وتستعطفه وتثني عليه بقولك مالك يوم
الدين وتخصه وتستخصصه بالعبادة بقولك اياك نعبد واياك نستعين و

كمال الاستقامة على الدين بقولك اهدنا الصراط المستقيم وتسأله تعالى
الصالحين وتطلب الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين بقولك صراط الذين انعمت عليهم وتستعيذه من الضلالة بقولك
غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين فاذا قرأت الفاتحة والسورة فكانك قيل
بنا حصول القرب وعظم لي رحمتك وتقبل دعائك فتنحني راكعا بالانحناء
سيدك العظيم اشارة الى عظمة الرب تعالى وذلة العبد وكانه قيل لك ارفع راسك
فقد عطف عليك ربك وسمع دعائك وتستجيب سماع قبول فتقوم قائما
وقد مددت يديك مرفوعتان وتقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد على احسانك
باي فلما قربت بالقبول خررت ساجدا لله تعالى شكرا لعفوه لك وذلك لقربك
وسبحته بالعلو والتقديس بقولك سبحان ربي الاعلى وثنيت السجدة
لتكون سجدتان شاهدتين بتحققك لقربك وتقديسك اياه وكذلك الجالس
الركعة الثانية فاذا صليت الركعتين [illegible] القعود في مجلس الله وحييت رب
بقولك التحيات لله والصلوات والطيبات فكانه قيل لك جميع ما اعطيت من
الكرامة كان ببركة رسولك صلى الله عليه وسلم لانه المعلم لك صلوة بعد الترتيب
فتقول حاضرا الرحمن الرحيم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

فلجابك بقوله صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ما
ورد في هذه الشريعة بل عمم سلاما على جميع عباد الله الصالحين لانه جعل رحمة
للعالمين فلما سمع ارواح الملائكة تحية محمد صلى الله عليه وسلم نادوا باجمعهم نشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلما سمعت امته المباركة
قالت اللهم صل على سيدنا محمد الى اخر صلوات فكانه قيل لك سلم فقد فزت
بالسلام فقلت السلام عليكم ورحمة الله يمينا وشمالا وقلت اللهم انت السلام
ومنك السلام واليك يرجع السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والا[illegible]م
ثم علم ان الصوم جنة من النار وليس في العبادات شيء ابعد من الريا
واشق على النفس منه وهو عبادة بدنية فريضة على كل مكلف كالصلوة
الا في حق المسافر فانه يجوز له الافطار على قصد الاعادة قال الله تعالى في حديث
القدسي الصوم لي وانا اجزي به وجملة في فضيلة الصوم قول الله تعالى
يوم تعرض الاكبر للصائمين كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
وهو ثلثة انواع فرض وواجب ونفل فصيام شهر رمضان فرض على كل
مكلف صحيح مقيم وليس للصوم [illegible] شرط معتبر ثلاثة من [illegible]
حفظ الجوارح عن الكذب والغيبة والنميمة والايمان الكاذبة والنظر بالشهوة

فان حفظت صومك عن جميع مضرات كان صومك جُنة لك من النار و
ذخيرة لك يوم القيمة وان لم تحفظه ما كان لك من الصوم الا الجوع والعطش
فاجتهد يا اخي حتى يسلم صومك من المضرات المذكورات ويكون ثواب صومك
مستوفى لائقا ان يكون هدية منك الى ربك وصيام النذور والسنة
والكفارات من جملة الواجبات وصيام ستة من شوال وصوم يوم عاشورا
ويوما بعده ويوما قبله وصوم ايام البيض من جملة النوافل فان استطعت
فصمها فان فيها فضيلة عظيمة وان لم تستطع فلا جناح عليك في تركها من
حرج قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه ستا من
شوال كان كمن صام الدهر كله لان الحسنة بعشر امثالها فشهر رمضان عشرة
اشهر والستة بستين صار مجموع سنة كاملة وذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء و الاحسن ان لا تاكل في ليالي صيام ما فات منك كله يا صاحب الصوم و
ان لا تملأ بطنك وعاء من طعام وتملأه في حقيقته فلا يلزم بعض الجوع
كي يظهر لك سر الصوم وهو الاطلاع على جوع الفقراء والمساكين والاحسن
ان تصدق على الفقراء بطعام عندك وتسعون في ليالي شهر رمضان تصلي
عشرين ركعة صلوة التراويح بعد فرض العشاء وسنته والاحسن ان تقرأ و

تمم من قارىء ختمات القرآن العظيم ممن صام سائره وداوم في لياليه على التراويح
كان من الصائمين القائمين وباقي احكام الصوم مذكورة في كتب الفقه فارجع اليها
ان شئت . فالثالث من اركان الاسلام الحج وهو عبادة بدنية ومالية
فريضة على كل من استطاع اليه سبيلا والحج من اكبر القربات الى الله تعالى و
ليس جزاء الحج المبرور الا الجنة قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين عبر سبحانه وتعالى عن
المعرض مع الاستطاعة بالكفر يعني من الحج وهو سبحانه لكانه كفر عياذا بالله
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع
كيوم ولدته امه فان استطعت ذلك فاعمل حضور بيت ربك وموقف مغفرة
ذنبك فانك لا تدري هل يمهل لك الى قابل ام لا فاذا اردت الخروج من بيتك
واعطيت اهلك ما يكفيهم الى رجوعك اليهم من نفقة وملبس ومسكن
وما يحتاج اليه الانسان واخذت معك من نفقة ما يكفيك الى رجوعك
الى هنا فاخلص نفسك من تبعات مالية وبدنية واستودع من قومه
واجعل سفرك هذا سفر الآخرة واقطع طمع الرجوع الى اهلك واطلب صحبة
الصالحين ولترفق بالرفقاء واحسن اليهم واحمل مؤنتهم ما استطعت

فلما وصلت الى الميقات فاخلع نعليك فانك بالواد المقدس طوى
اعنى فاخلع عنك هواك ومقتضيات نفسك وجرد من ثياب الهوى
والبس ثوب التقوى بالاحرام واحرم [illegible] نفسك فانك تجيء في حرم ربك
ومحل مغفرة ذنبك وصل ركعتى الاحرام عند [illegible] كاملة وقل لبيك بالحال
والمقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك كانك تجيب داعى ربك ابراهيم الخليل عليه الصلوة
والسلام حين ناداك الى حضور بيت ربك بامره تعالى حيث قال له واذن
في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا
منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات بقولك لبيك وعبدك حاضر
بين يديك فاذا وقع نظرك على الكعبة المعظمة فاسئل من الله تعالى الايمان
والامن من شرور نفسك والشيطان وطف ببيت الله تعالى متخشعا لله لا
[illegible] ولتزم الملتزم واسئل [illegible] بيت الحرم
[illegible] الله تعالى [illegible] والاحرام واذكر ذنوبك في [illegible] وبكائك عليها و
صل ركعتى الطواف خلف مقام [illegible] في القلب واسع بالمروة وبين
بالمروة والسكينة والوقار ولا [illegible] في سعيك [illegible] فاسع عليه

ودم مني احرامك ان كنت مفردا وقارنا واخرج الى عرفات حاسرا حافيا
ولا تحسن ان تكون متشبها وتشعر بالتلبية والدعاء والتذكر واعلم بان عرفات
من العرصات حيث يجمع الخلائق في صعيد فمنهم ناجي ومنهم مهلك ومقبول
هو ناجي ولهذا اعرا سابات وبعد غيبوبة الشمس ترجع الى مزدلفة وبت
ومن مزدلفة سائرين لاستعمال يوم النفية ورمي الجمرات على مثال بعض الطعام
على الفرض بالسلامة دخل جنة ميت الله حرم من مرها بانواع المرادات
لعقوبة ولعقوبة وتم على ثلاثة ايام واذبح بعد الرمي في اليوم الاول شاة
ان قدرت عليه واحلق شعر راسك والبس ثيابك وفيه يراد الذبح هو ذبح
لامارة بالسوء فاذبحها حتى الذبح ولا تتممها وترجع الى مكة وهي عن و
خبث مما كانت فاذا فرغت من اركان الحج فامض الى الطيبة الطاهرة
قاصدا زيارة قبر المصطفى وضريحه معطر مشى صلى الله عليه وسلم والزم الادب
واكثر الصلوة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حول الطريق وانظر الى غبار كوه بين
الحرمين استريحين بعين العبرة وشرف في نماجبال دهر المسفع عليها ولا تعبها
جامدة فانها مرت بسحاب جعلت الى زيارة صلى الله عليه وسلم ومن الادب ان تدخل
المدينة المطهرة ماشيا حافيا واضعا نظرك على قدميك فاذا قربت باب مسجد الكرم

فادخل

فادخله بعدما تطهرت وتطيبت وقم عند المواجهة الشريفة واضعا يمينك
على شمالك متوجها القبر الشريف ولا تعبث بيدك زره ميتا بما هو في قبره حي
يعرفك وينظر اليك فاجتهد في الادب والتخشع له صلى الله عليه وسلم ولتكن
ثم سوالك منه الشفاعة عند الله تعالى فقل الصلوة والسلام عليك يا رسول الله
جئتك زائرا ظالما لنفسي فاستغفر لي عند ربي فقد قال الله تعالى في كلامه
العظيم على لسانك الكريم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله و
استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وها انا جئتك مستغفرا لذنبي
فاستغفر لي عند ربي يا خير من دفنت في الترب اعظمه فطاب من طيبهن
القاع والاكم روحي الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم روحي الفدا
ولا تسرح نظرك الى زينة المسجد وتزخرفه بالذهب وغيره بل واسرح نظر قلبك
الى الانوار والازهار النازلة على حرمه المكرم وسلم بعد ذلك على صاحبيه و
ضجيعيه ورفيقيه في الدنيا والبرزخ والاخرة الصديق والفاروق رضي الله
عنهما ومن الادب ان لا تلصق جسدك بالشباك المحترم فان ذلك مكروه
المقربين من الملئكة وعباد الله الصالحين واغتنم ايام المجاورة للطيبة
الطاهرة واجتهد حق الاجتهاد في العبادة واحياء الليالي المجاورة وزر المآثر

والمقابر خصوصا البقيع واغتنم فيه زيارة ذوى البيوت وضرايح الآل الاطهار والاولاد
المعزز واصحاب مؤمنين رضوان الله عليهم اجمعين وسائر عباد الله الصالحين فان في
المقبولين لا يعلم قدرها الا الله تعالى وربما اثر احد وتبا فان احدا حبا كان
يحب رسول الله ويحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه كثر ضريح سيد الشهداء وضرايح
سائر الشهداء مما لا يعلم قدرها الا الله تعالى — والرابع من اركان الاسلام الزكاة
وهي عبادة مالية فرضية بالكتاب والسنة ركن كبيرة وانكارها ارتداد لكونها
لا ركان قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم وقال الصديق رضي الله تعالى عنه والله لاقاتلن
من فرق بين الصلوة والزكوة على كل من له نصاب ونصاب النقود والحلي و
ما تبين مذكور في كتب الفقه واعلم يا اخي ان المال مال الله تعالى وانت كالعبد
المأذون يجوز له التصرف في مال على نحو ما امره به سيده وقد اذن الله
التصرف فيه بحصوله بالوجه الشرعي وانفاقه بالوجه الشرعي وامرك باعطاء
حصة منه الى الفقراء والمساكين وذوى الحاجات فلا تبخل بها واعطها من
طيب النفس واعرف منة الله تعالى عليك فيها حيث يقبلها منك فانه غني

سيجيئ زمان لا يقبل من احد احد شيئا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين
يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما
بخلوا به يوم القيمة وان المال لله تعالى متعطيه بعض نفقه من غير استحقاق
لك وجعلك استانيه في اجل معدود فلا تبخل ولا تغش فيه فانه سيرده
منك الى غيرك كما رده من غيرك اليك ثم اعلم ان الشر في منع الزكوة اختبار
الله تعالى عباده لي يعلم الصادقين منهم والكاذبين لان الدنيا فتنة قال
الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ومحبة الاموال والاولاد طبيعي لانسان
فمن مال الطبعه وانفق ماله في سبيل الله واعطى زكوة ماله فقد فاز فوزا
عظيما ومن وافق طبعه نفسه وبخل بما اتاه الله تعالى ولم يؤد ما
افترض الله عليه خسر خسرانا مبينا قال الله تعالى احسب الناس ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين ومما يجيك من عذاب الله تعالى وغضبه الصدقة المتطوعة على
المحتاجين والترحم على خلق الله صغيرا او كبيرا فقيرا او غنيا مسلما او كافرا
انسانا او حيوانا حتى على حشرات الارض وما ابيح لشرع قتله من الموذيات
يقتل ولا يعذب ولا يحرق بالنار كائنا ما كان قال [illegible] صلى الله عليه وسلم

تصدقه تطفي غضب الرب وقال عليه الصلوة والسلام الراحمون يرحمهم
الرحمان ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ومن الادب ان تعطي صدقة
بطيب النفس من غير منة ولا تحدث بها احد ولا ترمي بالفلس والدرهم
الى الفقير بل ضعها في كفه والحرص ان تكون يد الفقير هي العليا فتكون
يده عليا لان الفقير رسول الله تعالى اليك يستلم منك ما هو له فلهذا
فلا تعطي رسول ربك فان اخذها بطيب النفس خالصا لله صدقة عليك وان الح
او اغلظ في السوال فلا تؤذه بالقول ولا بالفعل قال الله تعالى قول معروف
ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم قال تعالى سبحانه بقوله
غني حليم ان تتخلق باخلاق الله تعالى فانه مع غناه حليم فيجب ان يشابه
فالانسان على الاغنياء الحلم للفقير — فهذه الاركان الاربعة للاسلام قد
بيناها ما يختصر فرضها ولا تتركها سدى فتندم ويهدم ما بعدم الاسلام
عبادة بالله تعالى ولكل واحد منها حدود وواجبات وسنن ومستحبات و
مكروهات ومفسدات مذكورة في علم الفقه مفصلة فعليك تعلمها رزقك
الله تعالى علما نافعا وعملا متقبلا — فصل في بيان اعمال القلب والروح
وهذا الباب جزء واسع لا يهتدي الى ساحله الا من سبيل التوفيق علم ان هذا ب

الاسمي

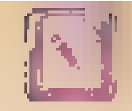
الاسمين تستعمل في هذا الباب وقل من يحيط بمعانيهما وحدودهما واكثر الاغاليط
منشؤها الجهل بمعانيهما فها انا اذكر لك ما هو مقرر عند علماء الربانيين في
بيانه وتقريره وذكره مستنبط من كتاب احياء علوم الدين لحجة الاسلام ابي حامد محمد
الغزالي رحمه الله تعالى بالاختصار وكتاب احياء علوم الدين مستغن عن
توصيفه هذا الشيخ عظماء فيه حتى قال الشيخ محيي الدين النووي كاد الاحياء ان يكون قرآنا
وقال الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن محمد العلوي من لم يقرأ الاحياء فما فيه حياة
وقال الشيخ احمد بن عبد الله العلوي لو بعث الاموات لما اوصوا الا بقراءة الاحياء
وقال الشيخ علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن العلوي لو قلب ورق الاحياء كافر لاسلم الشر…
خفي مودع فيه يجذب القلوب الى حضرة علام الغيوب. فقال رضي الله عنه [illegible]
لفظ القلب وهو يطلق لمعنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب
الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف
دم اسود هو منبع الروح ومعدنه وهذا القلب موجود للبهائم بل هو موجود
للميت ونحن اذا اطلقنا لفظ القلب في هذا الباب لم نعن به ذلك فانه قطعة
لحم لا قدر له وهو من عالم الملك والشهادة - والمعنى الثاني هو لطيفة
ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة

الانسان وهو مدرك العالم العارف من الانسان وهو المخاطب والمعاتب
والمعاقب والمطالب ولها علاقة مع القلب الجسماني وقد تحيرت عقول
اكثر الخلق في ادراك وجه علاقته فان تعلقه به يضاهي تعلق الاعراض
بالاجسام وشرح ذلك مما نتوقاه لمعنيين احدهما انه متعلق بعلوم المكاشفة
وليس غرضنا في هذا الكتاب الا علوم المعاملة والثاني ان تحقيقه يستدعي
افشاء سر الروح وذلك مما لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليس لغيره ان يتكلم فيه والمقصود انا اذا اطلقنا لفظ القلب في هذا ما
فمرادنا هذه اللطيفة الربانية واللفظ الثاني الروح وهو ايضا يطلق
لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني فينتشر بواسطة
العروق الضوارب الى سائر اجزاء البدن وجريانه في البدن وفيضان
فيه يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت وهو بخار
لطيف نضجته حرارة القلب وليس شرحه من غرضنا اذ المتعلق به غرض
الاطباء الابدان فاما غرض اطباء الدين المعالجين للقلب حتى ينساق الى جوار
رب العالمين فليس يتعلق بشرح هذه الروح اصلا المعنى الثاني هو اللطيفة
العالمة المدركة من الانسان وهو الذي شرحناه في احد معاني القلب وهو الذي

الله تعالى بقوله قل الروح من امر ربي وهو امر عجيب رباني تعجز
اكثر العقول والافهام عن درك حقيقته * والقلب جنود قال الله تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو ونحن لا نشير الى بعض جنود القلب فهو
الذي يتعلق بغرضنا وله جندان جند يرى بالابصار وجند لا يرى الا
بالبصائر وهو في حكم الملك والجنود في حكم الخدم فاما جنده المشاهد
بالعين فهو اليد والرجل والعين والاذن واللسان وسائر الاعضاء ظاهرها
وباطنها فان جميعها خادمة للقلب ومسخرة له فهو المتصرف فيها ولا
تستطيع خلافه فاذا امر العين بالانفتاح انفتحت واذا امر اللسان بالكلام
تكلم واذا امر الرجل بالحركة تحركت وكذا سائر الاعضاء واما جنده الذي
لا يرى الا بالبصائر فمنها ما هو من باطنه اعني السمع والبصر والشم والذوق
واللمس ومنها ما سكن منها باطنه وهي تجاويف الدماغ وهي ايضا
خمسة فان الانسان بعد رؤيته الشيء يغمض عينيه فيدرك صورته في
نفسه وهو الخيال ثم تبقى تلك الصورة معه بسبب شيء يحفظه وهو
الحافظ ثم يتفكر فيما حفظه فيركب بعض ذلك الى البعض ثم يتذكر
ما قد نسيه ثم يجمع جملة معاني المحسوسات في خياله بالحس المشترك ففي الباطن

حس مشترك وتخيل وتفكر وتذكر وحفظ . اعني تحصل وقيل في عوض
تفكر التوهم فكان للحواس الظاهرة مقاومة وتقابل كذلك لحواس الباطنة
مقاومة . واعلم هذا فاعلم ان القلب الصوري يكون جسده متهيأ يعتريه
ما يدل مرض وقلما يخلو منه الانسان كذلك القلب المعنوي يتعرض ويبتلي
بعروض الآفات فللقلب آفات مهلكة وللسان آفات مهلكة فاما آفات
القلب فمنها الغضب والحقد والحسد والحرص والطمع والكبر واما آفات
اللسان فمنها الفحش والسب واللعن والمزح والسخرية والاستهزاء
والكذب والغيبة والنميمة وجميعها مهلكات فاحذرها وها انا ابين لك
معاني الالفاظ المذكورة ومضراتها من كتاب الاحياء . اما الغضب فانه شعلة
نار اقتبست من نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وانها المستكنة في
طي الفؤاد استكنان الجمر تحت الرماد ويستخرجها الكبر المدفين في قلب كل
كل جبار عنيد كاستخراج الحجر النار من الحديد ومن نتايج الغضب الحقد و
الحسد وبهما هلك من هلك وفسد من فسد ومفيضهما مضغة اذا صلحت
صلح معها سائر الجسد واذا فسدت فسد معها سائر الجسد قال الله تعالى في
ذم الغضب اذ جعل الذين في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته

على رسوله وعلى المؤمنين لانه ذم الكفار بما تظاهروا به من الحمية
الصادرة عن الغضب بالباطل ومدح المؤمنين بما انزل عليهم من السكينة
وروى ابو هريرة رضي ان رجلا قال يا رسول الله مرني بعمل واقلل قال
لا تغضب ثم اعاد عليه فقال لا تغضب وقال ابن عمر قلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قل لي قولا واقلله لعلي اعقله فقال لا تغضب فاعدت
عليه مرتين كل ذلك يرجع الي لا تغضب وعن عبد الله بن عمر انه سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا يبعدني من غضب الله قال لا تغضب
وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم من كف غضبه ستر الله عورته
وعن عكرمة في قوله تعالى وسيدا وحصورا قال السيد الذي لا يغلبه
الغضب فاذا دفع الغضب بكظم الغيظ ثبتت من صفات الصالحين
قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كف الله عنه عذابه - الحقد والحسد
اعلم ان الحسد ايضا من نتائج الحقد والحقد من نتائج الغضب فهو فرع
فرعه والغضب اصل اصله ثم ان الحسد من فروع الذنوب مما لا يكاد
يحصى وقد ورد في ذم الحسد اخبار كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا
ولا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقال صلى الله
عليه وسلم ثلاث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد وساحدثكم بالمخرج ينجو
من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ
وقال صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء و
البغضاء هي الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذي نفس محمد
بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا انبئكم بما يثبت ذلك
لكم افشوا السلام بينكم وقال صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا
وكاد الحسد ان يغلب القدر — عن ذم حب المال قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم
الخاسرون وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب المال والشرف ينبتان النفاق كما
ينبت الماء البقل وقال صلى الله عليه وسلم ما ذئبان ضاريان ارسلا في
زريبة غنم باكثر فسادا من حب الشرف والمال في دين الرجل المسلم
بيان ذم الحرص والطمع ومدح ضدهما اعلم ان الفقر محمود لكن ينبغي ان

يكون

يكون الفقير قانعا مقتصدا منقطعا عن الخلق غير ملتفت الى ما في ايديهم
ولا حريصا على اكتساب المال كيف كان ولا يجعل ذلك الا بان يقيم بقدر
الضرورة من المطعم والملبس والمسكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم
الا التراب ويتوب الله على من تاب وعن ابي واقد الليثي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول انا انزلنا المال لاقامة الصلوة وايتاء
الزكوة ولو كان لابن آدم واد من ذهب لاحب ان يكون له ثان ولو كان له الثاني لاحب
ان يكون لهما ثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب
بيان ذم البخل قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وقال تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل
هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياكم والشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا
محارمهم وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع
واعجاب المرء بنفسه وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والظلم فان الظلم ظلمات
يوم القيمة واياكم والفحش فان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش واياكم

وقد جاء في حديث من كان يتكلم شيخ مرهم بالكذب كذبوا ومرهم بالظلم
ظلموا ومرهم بالقطيعة قطعوا . الخامس ذم الرياء قال تعالى فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون وقال تعالى فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال صلى الله
عليه وسلم جاء رجل فقال يا رسول الله فيم النجاة قال ان لا يعمل العبد
بطاعة الله يريد بها الناس وفي حديث عن الله تعالى يقول لملائكته ان هذا
لم يردني بعمله فاجعلوه في سجين وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف
عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء
وقال صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من جب الحزن قيل وما هو يا رسول
الله قال واد في جهنم اعد للقراء المرائين . السادس ذم الكبر وهو
من الامراض القلبية قال الله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق وقال عز وجل كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار وقال تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال تعالى انه
لا يحب المستكبرين وقال تعالى لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا
وقال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين -

وقد

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من
خردل من ايمان وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته
في جهنم ولا ابالي وقال صلى الله عليه وسلم بئس عبد عبد تجبر واختال و
نسي الكبير المتعال بئس العبد عبد سها ولها ونسي المقابر والبلى بئس العبد
عبد عتى وبغى ونسي المبدأ والمنتهى وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باهل النار
كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع واهل الجنة الضعفاء المقلوبون

فصل في آفات اللسان اعلم ان خطر اللسان عظيم ولا نجاة من خطره الا بالصمت
فلذلك مدح الشرع الصمت فقال صلى الله عليه وسلم من صمت نجا وقال عليه الصلاة والسلام
الصمت حكم وقليل فاعله وقال صلى الله عليه وسلم من يتكفل لي بما
بين لحييه ورجليه اتكفل له بالجنة وقال صلى الله عليه وسلم من وقي شر قبقبه و
ذبذبه ولقلقه فقد وقي الشر كله القبقب هو البطن والذبذب الفرج واللقلق
اللسان فهذه الشهوات الثلث بها يهلك اكثر الخلق — الفحش والسب وبذاءة
اللسان وهو مذموم ومنهي عنه ومصدره الخبث واللؤم قال صلى الله عليه وسلم

إياكم والفحش فإن الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش وقال صلى الله عليه وسلم

ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وقال صلى الله عليه وسلم

الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها اللعن مذموم للإنسان والحيوان

والجماد قال أنس كان رجل يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعير فلعن

بعيره فقال صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تسر معنا على بعير ملعون وقال ذلك

إنكارا عليه وقال أبو الدرداء ما لعن أحد الأرض إلا قالت لعن الله أعصانا

لله الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح إلا أن التجرد له مذموم

أصله مذموم ومنهي عنه إلا قدرا يسيرا يستثنى منه لأن المزاح مطايبة وفيه انبساط

وطيب قلب ومنهي عنه الإفراط فيه والمداومة عليه أما الإفراط فيه فإنه

يورث كثرة الضحك وكثرة الضحك تميت القلب وتورث الضغينة في بعض

الأحوال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك

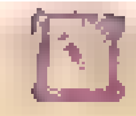
بها جلساءه يهوي بها أبعد من الثريا السخرية والاستهزاء وهو

محرم مهما كان مؤذيا كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم

عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ومعنى

السخرية الاستهانة والتحقير على وجه يضحك منه الكذب في القول واليمين

وهو



وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم
والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الكذب باب من ابواب النفاق وقال صلى الله عليه وسلم الكذب ينقص الرزق
وقال صلى الله عليه وسلم ان التجار هم الفجار فقيل يا رسول الله اليس قد احل
الله البيع قال نعم ولكنهم يحلفون فياثمون ويحدثون فيكذبون وقال
صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم منان
بعطيته والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل ازاره ومنها الغيبة قد شبه
الله تعالى على ذمها في كتابه وشبه صاحبها باكل لحم الميتة فقال تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه و
الغيبة تتناول العرض وقال ابو هريرة قال عليه السلام لا تحاسدوا ولا
تباغضوا ولا تناجشوا ولا تدابروا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا
عباد الله اخوانا وعن جابر وابي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه
اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا فان الرجل قد يزني ويتوب فيتوب
الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال ابراهيم



فخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسمع العواتق في بيوتهن فقال يا معشر
من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من
تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته
وقال جابر رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فاتى على قبرين يعذب
صاحبهما فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان يغتاب
الناس واما الآخر فكان لا يستنزه من بوله فدعا بجريدة رطبة او جريدتين
فكسرهما ثم امر بكل كسرة فغرست على قبر وقال انه سيهون من عذابهما
ما كانتا رطبتين او ما لم ييبسا. النميمة قال الله تعالى هماز مشاء بنميم ثم
قال عتل بعد ذلك زنيم قال عبد الله بن المبارك الزنيم ولد الزنا الذي لا
يكتم الحديث واشار به الى ان كل من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة دل على
انه ولد الزنا وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة قيل الهمزة النمام وقد
قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام وفي حديث آخر لا يدخل الجنة
قتات والقتات النمام وقال صلى الله عليه وسلم ان احبكم الى الله تعالى
احاسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وان ابغضكم
الى الله تعالى المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبراء العثرات

وقال

ان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب
عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وان الرجل
ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا ويكفي في فضيلة الصدق ان الصديق مشتق
منه والله تعالى وصف به انبياءه في معرض المدح والثناء فقال واذكر في الكتاب
ابراهيم انه كان صديقا نبيا وقال واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد
وكان رسولا نبيا وقال تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا وقال
ابن عباس اربع من كن فيه فقد ربح الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر
اقول وحسبك في مدح الصدق ان درجة الصديق في الآية الكريمة بعد درجة النبيين وفوق
الشهداء والصالحين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما ... ثم مختصر من الاحياء وهنا تلك
يختلج بعدم صحة بعض الاحاديث المروية في هذه النقول فعليك بشرح الاحياء للسيد
ثم اعلم ايها الموفق للخيرات زادك الله علما وعملا ان الاخلاص الذي هو بمنزلة
الروح في الجسد في الاعمال الصالحة والعبادة لا يكاد يتحقق الا بالصدق
مع الله تعالى وصحة معاملتك موقوفة على العلم بهذا الفن الشريف فها انا افهمك

بجمعه



بابا من هذا الفن منتخبا من كتاب الحكم للشيخ العارف بالله احمد بن محمد بن
عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري نور الله ضريحه امين باب هذا الفن -
حصرته رضي الله عنه من علامات الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند
وجود الزلل - ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة
الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن
الهمة العلية - ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقوم به
لنفسك - اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على
انطماس البصيرة منك - لا يكن تاخر امد العطاء مع الالحاح في الدعاء موجبا
لياسك - فهو ضمن لك الاجابة فيما يختاره لك لا فيما تختاره لنفسك و
في الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد - لا يشككنك في الوعد عدم
وقوع الموعود وان تعين زمنه لئلا يكون ذلك قدحا في بصيرتك
واخمادا لنور سريرتك - اذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها
ان قل عملك فانه ما فتحها لك الا وهو يريد ان يتعرف اليك الم تعلم ان
التعرف هو مورده عليك والاعمال انت مهديها اليه واين ما تهديه اليه
مما هو مورده عليك - تنوعت اجناس الاعمال لتنوع واردات الاحوال

الاعمال صور قائمة وارواحها وجود سر الاخلاص فيها - ادفن وجودك
في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لم يتم نتاجه - كيف يشرق قلب و
صور الاكوان منطبعة في مرآته ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته ام كيف
يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ام كيف يرجو ان يفهم
دقائق الاسرار وهو لم يتب من هفواته - الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق
فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه او عنده وقبله او بعده فقد اعوزه (او قبله)
وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار - مما يدلك على وجو
د قهره سبحانه ان حجبك عنه بما ليس بموجود معه - يا عجبا كيف يظهر الوجود
في العدم ام كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم - ما ترك من الجهل
من اراد ان يحدث في الوقت غير ما اظهره الله - احالتك الاعمال على وجود
الفراغ من رعونات النفس - ما ارادت همة سالك ان تقف عند ما كشف
لها الا ونادته هواتف الحقيقة الذي تطلب امامك وما تبرجت ظواهر
المكونات الا ونادتك حقائقها انما نحن فتنة فلا تكفر - طلبك منه اتهام له
وطلبك له غيبة منك عنه وطلبك لغيره لقلة حيائك منه وطلبك من غيره
لوجود بعدك منه - ما من نفس تبديه الا وله قدر فيك يمضيه - لا تترقب

وقوع الاكدار ما دمت في هذه الدار فانها ما ابرزت الا ما هو مستحق وصفها
وواجب نعتها . ما توقف مطلب انت طالبه بربك وما تيسر مطلب انت
طالبه بنفسك . من علامات النجح في النهايات الرجوع الى الله في البدايات .
من اشرقت بدايته اشرقت نهايته . اهتدى الراحلون اليه بانوار التوجه
والواصلون لهم انوار المواجهة فالاولون للانوار وهؤلاء الانوار لهم لانهم
لله لا لشيء دونه . تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك
الى ما حجب عنك من الغيوب . الحق ليس بمحجوب وانما المحجوب انت
عن النظر اليه اذ لو حجبه شيء لستره ما حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده
حاصر وكل حاصر لشيء فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده . اخرج من
اوصاف بشريتك عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لنداء الحق
مجيبا ومن حضرته قريبا . اصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضى عن
النفس واصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضا منك عنها . شعاع
البصيرة يشهدك قربه منك وعين البصيرة تشهدك عدمك لوجوده وحق
البصيرة يشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك . كان الله ولا شيء معه
وهو الان على ما عليه كان . لا تتعد نية همتك الى غيره فالكريم لا

تتخطاه

يتخطاه الآمال. لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها عليك وكيف
يرفع غيره ما كان هو له واضعا من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه
فكيف يستطيع ان يكون لها عن غيره رافعا. ان لم تحسن ظنك به لاجل وصفه
حسن ظنك به لوجود معاملته معك فهل عودك الا احسانا وهل اسدى
اليك الا امتنانا. العجب كل العجب ممن يهرب مما لا انفكاك له عنه و
يطلب ما لا بقاء له معه فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
لا ترحل من كون الى كون فتكون كحمار الرحى يسير والذي ارتحل اليه هو الذي
ارتحل عنه ولكن ارحل من الاكوان الى المكون وان الى ربك المنتهى. لا تصحب
من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله. ما قل عمل برز من قلب زاهد
ولا كثر عمل برز من قلب راغب. لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه
لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك مع وجود ذكره فعسى ان يرفعك
من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة
الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة
عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز. من علامات موت القلب عدم
الحزن على ما فاتك من الموافقات وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات

لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله تعالى فان من عرف
ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه . لا صغيرة اذا قابلك عدله ولا كبيرة اذا
واجهك فضله . النور جند القلوب كما ان الظلمة جند النفس فاذا اراد الله
ان ينصر عبده امده بجنود الانوار وقطع عنه مدد الظلم والاغيار . لا
تفرحك الطاعة لانها برزت منك وافرح بها لانها برزت من الله اليك
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا . ما بسقت اغصان ذل الا على بذر
الطمع . انت حر مما انت عنه ايس وعبد لما انت له طامع . من لم يقبل
على الله بملاطفات الاحسان قيد اليه بسلاسل الامتحان . من لم يشكر النعم
فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها . خف من وجود
احسانه اليك ودوام اساءتك معه ان يكون ذلك استدراجا لك
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون . اذا رايت عبدا اقامه الله تعالى بوجود
الاوراد وادامه عليها مع طول الامداد فلا تستحقرن ما منحه مولاه لانك لم
تر عليه سيما العارفين ولا بهجة المحبين فلولا وارد ما كان ورد . قوم اقامهم
الحق لخدمته وقوم اختصهم بمحبته كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا . قلما تكون الواردات الالهية الا بغتة لئلا



بل عبيد الباب بوجود الاستعداد - من رأيته مجيبا عن كل ما سئل ومعبرا
عن كل ما شهد وذاكرا كل ما علم فاستدل بذلك على وجود جهله - إنما
جعل الدار الآخرة محلا لجزاء عباده المؤمنين لأن هذه الدار لا تسع ما
يريد أن يعطيهم ولأنه أجل أقدارهم عن أن يجازيهم في دار لا بقاء لها
من وجد ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على وجود القبول آجلا - إذا أردت
أن تعرف قدرك عنده فانظر فيما يقيمك - متى رزقك الطاعة والغنى
به عنها فاعلم أنه قد أسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة - خير ما تطلبه منه
ما هو طالبه منك - الحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض إليها
من علامات الاغترار - ما العارف من إذا أشار وجد الحق أقرب إليه
من إشارته بل العارف من لا إشارة له لفنائه في وجوده وانطوائه في
شهوده - الرجاء ما قارنه العمل وإلا فهو أمنية - مطلب العارفين
من الله تعالى الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية - بسطك
كي لا يبقيك مع القبض وقبضك كي لا يتركك مع البسط وأخرجك
عنهما كي لا تكون لشيء دونه - العارفون إذا بسطوا أخوف منهم إذا قبضوا
ولا يقف على حدود الأدب في البسط إلا قليل - البسط تأخذ النفس منه حظها

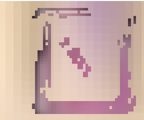
بوجود الفرح والقبض لاحظ للعبد فيه - الأكوان ظاهرها غرة وباطنها
عبرة فالنفس تنظر إلى ظاهر غرتها والقلب ينظر إلى باطن عبرتها - إن
أردت أن تكون لك عز لا يفنى فلا تستعزن بعز يفنى - الطي الحقيقي
أن تطوي مسافة الدنيا عنك حتى ترى الآخرة أقرب إليك منك -
العطاء من الخلق حرمان والمنع من الله إحسان - جل ربنا أن يعامله العبد
نقدا فيجازيه نسيئة - كفى من جزائه إياك على الطاعة أن رضيك لها
أهلا - من عبده لشيء يرجوه منه أو ليدفع بطاعته ورود العقوبة
عنه فما قام بحق أوصافه - متى أعطاك أشهدك بره ومتى منعك
أشهدك قهره فهو في كل ذلك متعرف إليك ومقبل بوجود لطفه
عليك - معصية أورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة أورثت
عزا واستكبارا - متى أوحشك من خلقه فاعلم أنه يريد أن يفتح لك
باب الأنس به - متى أطلق لسانك بالطلب فاعلم أنه يريد أن يعطيك
العارف لا يزول اضطراره ولا يكون مع غير الله قراره - من حزن
انعكاس نظره عن قدره فذلك لقصور نظره - سبحان من ستر
سر الخصوصية بظهور البشرية وظهر بعظمة الربوبية في إظهار العبودية

لا تطالب

لا تطالب ربك بتأخر مطلبك ولكن طالب نفسك بتأخر ادبك -
متى جعلك في الظاهر ممتثلا لامره ورزقك في الباطن الاستسلام
لقهره فقد اعظم المنة عليك - نوادر - اصبح ينظر ماذا يفعل و
العاقل ينظر ماذا فعل الله به - ثم انما يستوحش العباد والزهاد من كل
شيء لغيبتهم عن الله في كل شيء فلو شهدوه في كل شيء لم يستوحشوا
من شيء - امرك في هذه الدار بالنظر في مكوناته وسيكشف لك في
تلك الدار عن كمال ذاته - علم منك انك لا تصبر عنه فاشهدك ما برز
منه - لما علم الحق منك وجود الملل لون لك الطاعات وعلم ما فيك من
وجود الشره فحجرها عليك في بعض الاوقات ليكون همك اقامة الصلوة
لا وجود الصلاة فما كل مصل مقيم - الصلوة طهرة للقلوب من ادناس
الذنوب - واستفتاح لباب الغيوب - الصلوة محل المناجاة ومعدن
المصافاة وتتسع فيها ميادين الاسرار وتشرق فيها شوارق الانوار
علم وجود الضعف منك فقلل اعدادها وعلم احتياجك الى فضله فكثر امدادها -
متى طلبت عوضا على عمل طولبت بوجود الصدق فيه ويكفي المريب وجدان
السلامة - لا تطلب عوضا على عمل لست له فاعلا يكفي من الجزاء لك على

فعل إن كان به قابلا . إذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق ونسب إليك .
لا نهاية لمذامك إن أرجعك إليك ولا تفرغ مدائحك إن أظهر جوده عليك .
كن بأوصاف ربوبيته متعلقا وبأوصاف عبوديتك متحققا . منعك أن
تدعي ما ليس لك مما للمخلوقين أفيبيح لك أن تدعي وصفه وهو رب
العالمين . كيف تخرق لك العوائد وأنت لم تخرق من نفسك العوائد .
ما الشأن وجود الطلب إنما الشأن أن ترزق حسن الأدب . ما طلب
لك شيء مثل الاضطرار ولا أسرع بالمواهب إليك مثل الذلة والافتقار .
لو أنك لا تصل إليه إلا بعد فناء مساويك ومحو دعاويك لم تصل إليه أبدا
ولكن إذا أراد أن يوصلك إليه غطى وصفك بوصفه ونعتك بنعته فوصلك
إليه بما منه إليك لا بما منك إليه . لولا جميل ستره لم يكن عمل أهلا
للقبول . أنت إلى حلمه إذا أطعته أحوج منك إلى حلمه إذا عصيته .
الستر على قسمين ستر عن المعصية وستر فيها فالعامة يطلبون من الله
الستر فيها خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق والخاصة يطلبون من الله
تعالى الستر عنها خشية سقوطهم من نظر الملك الحق . من أكرمك فإنما
أكرم فيك جميل ستره فالحمد لمن سترك ليس الحمد لمن أكرمك وشكرك .

لو اشرق لك نور اليقين لرأيت الآخرة اقرب اليك من ان ترحل اليها و
لرأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها - ما حجبك عن الله وجود
موجود معه ولكن حجبك عنه توهم موجود معه - امرك ان تنظر في المكونات
وما اذن لك ان تقف مع ذوات المكونات قل انظروا ماذا في السموات ففتح لك
باب الافهام ولم يقل انظروا السموات لئلا يدلك على وجود الاجرام - الناس يمدحونك
بما يظنونه فيك فكن انت ذاما لنفسك لما تعلمه منها - المؤمن اذا مدح استحيى
من الله ان يثنى عليه بوصف لا يشهده من نفسه - اجهل الناس من ترك
يقين ما عنده لظن ما عند الناس - اذا اطلق الثناء عليك ولست باهل فاثن
عليه بما هو اهله - الزهاد اذا مدحوا انقبضوا لشهودهم الثناء من الخلق و
العارفون اذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق - متى كنت اذا اعطيت
بسطك العطاء واذا منعت قبضك المنع فاستدل بذلك على ثبوت طفوليتك
وعدم صدقك في عبوديتك - اذا وقع منك ذنب فلا يكن سببا ليأسك من
حصول الاستقامة مع ربك فقد يكون ذلك اخر ذنب قدر عليك - اذا اردت
ان يفتح لك باب الرجاء فاشهد ما منه اليك واذا اردت ان يفتح لك باب الخوف
فاشهد ما منك اليه - ربما افادك في ليل القبض ما لم تستفده في اشراق نهار



البسط لا تدرون ايهم اقرب لهم نفعا سبحان من لم يجعل الدليل على اوليائه الا
من حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم الا من اراد ان يوصله اليه ربما اطلعك على
غيب ملكوته وحجب عنك الاستشراف على اسرار العباد من اطلع على اسرار العباد
ولم يتخلق بالرحمة الالهية كان اطلاعه فتنة عليه وسببا لجر الوبال اليه استشرافك
ان يعلم الخلق بخصوصيتك دليل على عدم صدقك في عبوديتك غيب نظر
الخلق اليك بنظر الله اليك وغب عن اقبالهم عليك بشهود اقباله عليك انما
حجب الحق عنك شدة قربه منك انما احتجب لشدة ظهوره وخفي عن الابصار
لعظم نوره لا يكن طلبك تسببا الى العطاء منه فيقل فهمك عنه وليكن طلبك لاظهار
العبودية وقياما بحقوق الربوبية كيف يكون طلبك اللاحق سببا في عطائه
السابق جل حكم الازل ان ينضاف الى العلل عنايته فيك لا لشيء منك و
اين كنت حين واجهتك عنايته وقابلتك رعايته لم يكن في ازله اخلاص اعمال
يكن ولا وجود احوال بل لم هناك الا محض الافضال وعظيم النوال علم ان العباد يتشوفون
الى ظهور سر العناية فقال يختص برحمته من يشاء وعلم انه لو خلاهم وذلك لتركوا
العمل اعتمادا على الازل فقال ان رحمة الله قريب من المحسنين الى المشيئة
يستند كل شيء ولا تستند هي الى شيء ورود الفاقات اعياد المريدين

ربما وجدت من المزيد في الفاقات ما لا تجده في الصوم والصلاة * الفاقات

بسط المواهب * إن أردت ورود المواهب عليك صحح الفقر والفاقة لديك

إنما الصدقات للفقراء * تحقق بأوصافك يمدك بأوصافه تحقق بذلك

يمدك بعزه تحقق بعجزك يمدك بقدرته تحقق بضعفك يمدك

بحوله وقوته * ربما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة * لا تمدن يدك

إلى الأخذ من الخلائق إلا أن ترى أن المعطي فيهم مولاك فإذا كنت كذلك

فخذ ما وافقك العلم * ربما استحيا العارف أن يرفع حاجته إلى مولاه لاكتفائه

بمشيئته فكيف لا يستحيي أن يرفعها إلى خليقته * إذا التبس عليك أمران فانظر

أثقلهما على النفس فاتبعه فإنه لا يثقل عليها إلا ما كان حقا * من علامات

اتباع الهوى المسارعة إلى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بالواجبات

قيد الطاعات بأعيان الأوقات كي لا يمنعك عنها وجود التسويف ووسع

عليك الوقت كي تبقى لك حصة الاختيار * علم قلة نهوض العباد إلى معاملته

فأوجب عليهم وجود طاعته فساقهم إليه بسلاسل الإيجاب عجب ربك

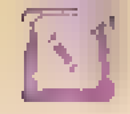
من قوم يساقون إلى الجنة بالسلاسل * أوجب عليك وجود خدمته وما

أوجب عليك إلا دخول جنته * من استغرب أن ينقذه الله من شهوته

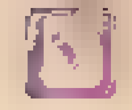


وان عجز عن وجود فعله فقد سنحت القدرة لالهيته وكان الله على كل شي
مقتدرا . ربما وردت الظلم عليك ليعرفك قدر ما من به عليك . من
لم يعرف قدر النعم بوجدانها عرفها بوجود فقدانها . تمكن حلاوة الهوى من
القلب هو الداء العضال . لا يخرج شهوة من قلب الا خوف مزعج او شوق
مقلق . كما لا يحب العمل المشترك كذلك لا يحب القلب المشترك العمل المشترك
لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه . حقوق الاوقات لا يمكن قضاؤها اذ
ما من وقت يرد الا ولله عليك فيه حق جديد وامر اكيد فكيف تقضي فيه حق
غيره وانت لم تقض حق الله فيه . ما فات من عمرك لا عوض له وما حصل لك
منه لا قيمة له . ما احببت شيئا الا كنت له عبدا وهو لا يحب ان تكون
لغيره عبدا . لا تنفعه طاعتك ولا تضره معصيتك وانما امرك بهذه و
نهاك عن هذه لما يعود عليك . لا يزيد في عزه اقبال من اقبل عليه ولا
ينقص من عزه ادبار من ادبر عنه . وصولك الى الله وصولك الى العلم به
والا فجل ربنا ان يتصل بشيء او يتصل هو بشيء . قربك منه ان تكون
شاهدا لقربه والا فمن اين انت ووجود قربه . ليس يحجب الحق شيء
والذي يحجبه هو فيه ظاهر وموجود حاضر . لا تيأس من قبول عمل

لم



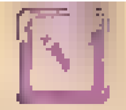
م تعرف فيه وجود خصوصيته فربما انتفعت بالعمل ما لم تدرك ثمرته عاجلا - لا تزكين
واردا لم تعلم ثمرته فليس المراد من سحابة الامطار وانما المراد منها وجود الاثمار -
لا تطلبن بقاء الواردات بعد ان بسطت انوارها واودعت اسرارها فلك في
الله غنى عن كل شيء وليس يغنيك عنه شيء - من تمام النعمة عليك ان يرزقك
ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك ليقل ما تفرح به يقل ما تحزن عليه - ان اردت
ان لا تعزل فلا تتول ولاية لا تدوم لك - ان رغبتك البدايات زهدتك
النهايات وان دعاك اليها ظاهر نهاك عنها باطن - انما جعلها محلا للاغيار و
معدنا للاكدار تزهيدا لك فيها - علم انك لا تقبل النصح المجرد فذوقك من
ذواقها ما يسهل عليك فراقها - العلم النافع هو الذي ينبسط في الصدر شعاعه
ويكشف عن القلب قناعه - خير العلم ما كانت الخشية معه - العلم ان قارنته الخشية
فلك والا فعليك - متى آلمك عدم اقبال الناس عليك او توجههم بالذم
اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقنعك علمه فمصيبتك بعدم قناعتك
بعلمه اشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم - انما اجرى الاذى على ايديهم
كي لا تكون ساكنا اليهم اراد ان يزعجك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء -
اذا علمت ان الشيطان لا يغفل عنك فلا تغفل انت عمن ناصيتك بيده -



من اثبت لنفسه تواضعا فهو متكبر حقا اذ ليس التواضع الا عن رفعة فمتى
اثبت لنفسك تواضعا فانت المتكبر ليس المتواضع الذي اذا تواضع
راى انه فوق ما صنع ولكن المتواضع الذي اذا تواضع راى انه دون ما
صنع - التواضع الحقيقي هو ما كان ناشئا عن شهود عظمته وتجلي صفته
المؤمن يشغله الثناء على الله تعالى عن ان يكون لنفسه شاكرا وتشغله
حقوق الله ان يكون لحظوظه ذاكرا - ليس المحب الذي يرجو من محبوبه
عوضا او يطلب منه غرضا فان المحب من يبذل لك ليس المحب من تبذل له
جعلك في العالم المتوسط بين ملكه وملكوته ليعلمك جلالة قدرك بين
مخلوقاته وانك جوهرة تنطوي عليك اصداف مكوناته - انما وسعك
الكون من حيث جسمانيتك ولم يسعك من حيث ثبوت روحانيتك -
الكائن في الكون ولم تفتح له ميادين الغيوب مسجون بمحيطاته ومحصور
في هيكل ذاته - انت مع الاكوان ما لم تشهد المكون فاذا شهدته كانت
الاكوان معك - وجدان ثمرات الطاعة عاجلا بشائر العاملين بوجود الجزاء
عليها اجلا - كيف تطلب العوض على عمل هو متصدق به عليك ام كيف تطلب
الجزاء على صدق هو مهديه اليك - اكرمك كرامات ثلاث جعلك ذاكرا

له

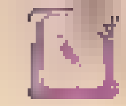
له وبلا فضله لم تكن اهلا لجريان ذكره عليك وجعلك مذكورا به اذ حقق
نسبته لديك وجعلك مذكورا عنده فتمم نعمته عليك ٭ رب عمر اتسعت
اماده وقلت امداده ورب عمر قليلة اماده كثيرة امداده ٭ من بورك له في
عمره ادرك في يسير من الزمن من منن الله تعالى ما لا يدخل تحت دوائر
العبارة ولا تلحقه الاشارة ٭ الخذلان كل الخذلان ان تتفرغ من
الشواغل ثم لا تتوجه اليه وتقل عوائقك ثم لا ترحل اليه ٭ لا بد لبناء
هذا الوجود ان تنهدم دعائمه وان تسلب كرائمه ٭ فالعاقل من كان بما
هو ابقى افرح منه بما هو يفنى قد اشرق نوره وظهرت تباشيره فصدف
عن هذه الدار مغضيا واعرض عنها موليا فلم يتخذها وطنا ولا جعلها
سكنا بل انهض الهمة فيها الى الله تعالى وسار فيها مستعينا به في القدوم
عليه ٭ قل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق ليكون نظري
الى حولك وقوتك اذا ادخلتني واستسلامي وانقيادي اليك اذا اخرجتني
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ينصرني ولا ينصر علي ينصرني
على شهود نفسي ويفنيني عن دائرة حسي ٭ قد اوحى الله تعالى الى
داود عليه الصلاة والسلام يا داود قل للصديقين بي فليفرحوا وبذكري



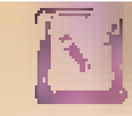
فليتعوذ بالله تعالى في حصول فرجنا وايام به وبالرضا منه وان يجعلنا من
اهل الفهم عنه وان لا يجعلنا من الغافلين وان يسلك بنا مسالك التقريب
بمنه وكرمه . وقال رضي الله عنه الهي انا الفقير في غناي فكيف لا اكون فقيرا
في فقري . الهي انا الجاهل في علمي فكيف لا اكون جهولا في جهلي . الهي ان
اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن
السكون الى عطاء واليأس منك في بلاء . الهي مني ما يليق بلؤمي ومنك
ما يليق بكرمك . الهي وصفت نفسك باللطف والرأفة بي قبل وجود
ضعفي افتمنعني منهما بعد وجود ضعفي . الهي ان ظهرت المحاسن مني فبفضلك
ولك المنة علي وان ظهرت المساوي مني فبعدلك ولك الحجة علي . الهي كيف
تكلني الى نفسي وقد توكلت لي وكيف اضام وانت الناصر لي ام كيف اخيب
وانت الحفي بي . ها انا اتوسل اليك بفقري اليك وكيف اتوسل اليك بما
هو محال ان يصل اليك ام كيف اشكو اليك حالي وهو لا يخفى عليك ام
كيف اترجم لك بمقالي وهو منك برز اليك ام كيف تخيب امالي وهي قد وفدت اليك
ام كيف لا تحسن احوالي وبك قامت واليك . الهي ما الطفك بي مع
عظيم جهلي وما ارحمك بي مع قبيح فعلي . الهي ما اقربك مني وما ابعدني

عنك

عنك - الهي ما ارافك بي فما الذي يحجبني عنك - الهي كلما اخرسني
لؤمي انطقني كرمك وكلما آيستني اوصافي اطمعتني منتك - الهي
من كانت محاسنه مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي ومن كانت
حقايقه دعاوي فكيف لا تكون دعاويه دعاوي - الهي حكمك النافذ
ومشيتك القاهرة لم يتركا لذي مقال مقالا ولا لذي حال حالا - الهي
انت تعلم وان لم تدم الطاعة مني فعلا فقد دامت محبة وعزما - الهي
كيف اعزم وانت القاهر وكيف لا اعزم وانت الامر - الهي كيف
يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور
ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل
عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك - الهي
عميت عين لا تراك عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من
حبك نصيبا - الهي امرت بالرجوع الى الاثار فارجعني اليها بكسوة الانوار
وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر
عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شي قدير
الهي هذا ذلي ظاهر بين يديك وهذا حالي لا يخفى عليك منك اطلب



الوصول إليك وبك استدل عليك فاهدني بنورك إليك وأقمني بصدق العبودية بين يديك. إلهي علمني من علمك المخزون وصني بسر اسمك المصون. إلهي أغنني بتدبيرك عن تدبيري وباختيارك لي عن اختياري وأوقفني على مراكز اضطراري. إلهي أخرجني من ذل نفسي وطهرني من شكي وشركي قبل حلول رمسي بك أستنصر فانصرني وعليك أتوكل فلا تكلني وإياك أسأل فلا تخيبني وفي فضلك أرغب فلا تحرمني ولجنابك أنتسب فلا تبعدني وببابك أقف فلا تطردني. إلهي تقدس رضاك أن تكون له علة منك فكيف تكون له علة مني. أنت الغني بذاتك عن أن يصل إليك النفع منك فكيف لا تكون غنيا عني. إلهي إن القضاء والقدر غلبني وإن الهوى بوثائق الشهوة أسرني فكن أنت النصير لي حتى تنصرني وتنصر بي وأغنني بفضلك حتى أستغني بك عن طلبي. أنت الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك ووحدوك وأنت الذي أزلت الأغيار من قلوب أحبابك حتى لم يحبوا سواك ولم يلجئوا إلى غيرك أنت المؤنس لهم حيث أوحشتهم العوالم وأنت الذي هديتهم حتى استبانت لهم المعالم. ماذا وجد من فقدك وما الذي فقد من وجدك لقد خاب من رضي دونك



بدلا ولقد خسر من بغى عنك متحولا * الهى كيف يرجى سواك وانت
ماقطعت الاحسان وكيف نطلب من غيرك وانت مابدلت عادة
الامتنان يامن البس اولياءه ملابس هيبته فقاموا بعزته مستعزين
انت الذاكر من قبل الذاكرين وانت البادى بالاحسان من قبل توجه
العابدين وانت الجواد بالعطاء من قبل طلب الطالبين وانت
الوهاب ثم انت لما وهبت من المستقرضين * الهى ان رجائى لا ينقطع
عنك وان عصيتك كما ان خوفى لا يزايلنى وان اطعتك * الهى كيف
اخيب وانت املى وكيف اهان وعليك متكلى * يامن استوى برحمانيته
على عرشه فصار العرش غيبا فى رحمانيته كما صارت العوالم غيبا فى
عرشه * يامن احتجب فى سرادقات عزه عن ان تدركه الابصار يامن
تجلى بكمال بهائه فتحققت عظمته الاسرار كيف تخفى وانت الظاهر ام
كيف تغيب وانت الرقيب الحاضر والله موفق وبه استعين *
انتهى ما فى الحكم ملتقطا وملخصا اوردها العبد الفقير الى رحمة ربه
محمد حسن العارف عفى عنه الحق

الهى ان تعذبنى فانى مستحق للذى قد جاء منى * وكم من زلة لى فى الخطايا



ستَرتَ وأنت ذو فضل ومَنٍّ يفوق الناس في خير وفي لفظ الناس
ان لم تعف عني فما لي حيلة الا رجائي لعفوك ان عفوك حسن ظني
الهي عبدك العاصي اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا فان تغفر فانت
لذاك اهل وان تطرد فمن يرحم سواكا الهي ما عصيتك من عناد ولكن شقوتي
بلغت مناها فان تغفر فانت لذاك اهل وان تعذب فاهل انا
قد وتم الفراغ بحمد الله وحسن توفيقه من تاليف الرسالة مسماة بطريق
النجاة يوم الاثنين اول شهر الربيع الاول اسبوع المنسلخ في شهور
سنة تسع واربعين بعد الالف ونيف مائه اللهم اختم بالخير والسعادة
ونجنا بفضلك من اهوال يوم القيامة بجاه من له
العز والكرامة وصلى الله على سيدنا
محمد واله واصحابه تمت
النجاة ونحن سالمة
امين

وهذه رسالة التنويري في بيان مسئلة التقدير التي وعدت تحريرها في اول الكتاب



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى - اعلم وفقك الله تعالى ان مسئلة
القدر من اول مسائل الكلام والايمان به واجب والبحث عن كنه ماهيتها
ممنوع كما تنبه اليها اولو الالباب وكذلك مسئلة الروح فان الله نهى ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فنحن لا
نبحث عن كنه ماهية هاتين المسئلتين لقصورنا عما ساعن دركها ونفوض
علمهما الى الله العزيز العليم لكن نبحث عن مسئلة القدر من حيث تعلقها
بافعال العباد والبحث عن الروح من حيث تعلق بابدان العباد فنقول ذكر
القدر وهم القدرية وقوم ثبتوه وجعلوا العبد مجبورا وهم المرجئة وهدى الله
تعالى اهل السنة والجماعة الى طريق الاوسط لا اخوط روى ابن عباس رض ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة
والقدرية قال الشيخ علي القاري في المرقاة المرجئة هم الذين يقولون لا اسناد
كله بتقدير الله تعالى وليس للعباد فيها اختيار وانه لا يضر مع الايمان معصية
كما لا ينفع مع الكفر طاعة - والقدرية هم المنكرون للقدر القائلون بان افعال
العباد مخلوقة بقدرتهم لا بقدرة الله تعالى وارادته وانما نسبت هذه الطائفة

علم
كتاب حرير

اى قدرية لانهم يخوضون فى القدر كثيرا امثى واما بعث طلبنا فى بحث عن

مسئلة التقدير بان اعتقاد المسلمين عن الزيغ ونسبة الظلم الى الله تعالى دون عن

وقد ابتلى بهذه المصيبة كثير من عباده كذلك كثير من المسلمين فى الضلالة

الذاهلين عن تنزيه الله تعالى وعامتهم بذلك يقولون هذا شيء قدره الله

علي قبل خلقي ولا اقدر على تغيير خلق الله فمعنى هذا انني مجبور في

ترك الواجبات وفعل المنهيات وانا مجبور عنه. وكيف يعذبني الله تعالى على امر

قدره الله علي قبل خلقي وهذه العقيدة منجرة الى عبث الشرع ثم وفضول

ارسال الرسل عياذا بالله منها وقد وقع لي مناظرة مع من يدعي علمه واصلاح

في هذه المسئلة فقال العبد مجبور لان الله تعالى قال والله خلقكم وما تعملون

فاعمال عبده ايضا مخلوقة لله تعالى فكيف يقدر العبد على تغيير خلق الله

فقلت له العبد مختار في فعله وان كان مجبورا في اختياره لان الله تعالى يقول

فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فعلم ان للعبد مشيئة والمشيئة هو الاختيار

فقال وما تشاؤن الا ان يشاء الله فالمشيئة له منفية قلت هذا هو معنى قولنا

انه مجبور في اختياره لحركة الصحيح خلاف حركة المرتعش فان المرتعش مجبور

في حركته والصحيح ليس مجبورا في حركته لانه تحرك بارادته لابد ان تكون

متعلقة

لمصلحة دينية ودنيوية نفسية وروحية ثم تتحقق الرابعة مخلوقة لله تعالى

بعد علمه بذلك الفعل وهذا معنى الآية والله خلقكم وما تعملون فثبت وله

تعالى مشيئة خاص بذلك بعد من شرحه فقوله وبالله التوفيق. اعلم يا

بني اولا سعة علم الله تعالى من قوله تعالى وان الله قد احاط بكل شيء علما ومن قوله

تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء

ومن قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في

السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ومن قوله تعالى ولو ان ما

في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله

و [illegible] كلمات الله معلومات. والبرهان العقلي على سعة علمه [illegible]

في الارض من النباتات والجمادات وذوي الارواح بحيث يتحير العقول في معرفتها و

تعلم بعيب خالق الجميع هو الله تعالى وهو مربيه وحافظه وعلم كل شيء مقدم على

خلقه والخلق فرع من فروع العلم لان من اراد خلق شيء لا بد وان يعلم اولا غاية خلقه

من نفعه وضره وخيره وشره وذلك سواء اراده وحاله وماله فبعد ما علم جميع ذلك

يقدم على خلقه فبين العلم والخلق عموم وخصوص فكل فرد من افراد المخلوق داخل في العلم

مشاهدة علومه غير متناهية كما قال وكل شيء وسعت ملكوت السموات و

المخلوق

وما فوقها من المخلوقات ترى الارض محفوفة بالنسبة اليه كنقطة في البحر المحيط

بل لو صارت اقلام الاشجار ومداد البحر لتناهت كتابة معلوم من حروف قبل

ذلك القدير سبحانه وتعالى وجل جلاله ثم علم الله تعالى ليس كعلومنا حيث

يكون بعد ادراك المحسوسات والمعقولات فان معلوماته جميعا من الازل الى

الابد صغيرها وكبيرها قديمها وحديثها مستحضرة في علمه تعالى كشفا واحاطة بحيث تاما

لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ومن ثم في علمه تعالى بالاكمل تم

بسيط تماما وحسب صفاته الذاتية ولا مجال في صفة ذاته لله تعالى فكما لا

نقدر على معرفة ذاته تعالى وتقدس كذلك لا نقدر على معرفة صفاته. اذا علمت

هذا فاعلم انه تعالى علم في الازل اني اخلق العبد الفلاني في يوم كذا في ساعة

كذا من سنة كذا ويبقى في الدنيا مدة كذا من الشهور والايام ويكون عمره واجله

ورزقه وعمله وخيره وشره ونفعه وضره وكلامه وصمته وطاعته وعصيانه

واكله وشربه واخلاصه ونفاقه وسعادته وشقاوته وحركته وسكونه و

نومه ويقظته وحياته ومماته وجميع احواله وافعاله من حين يولد الى حين

يموت وبعد موته الى ابد الآباد وعلم انه يفعل كذا في ساعة كذا واخبار كذا و

كان هذا العلم مستكنا في خزائن علومه الغيبية فلما اراد الله تعالى اطلاع

فق

اصلاح لبعض جوهر عباده وعليه من ملئكة مقربين وارواح عباده الصالحين

قابل ذوات علم المكنون باللوح المحفوظ فظهر جميع ذلك في اللوح بطريق الانعكاس

بواسطة القلم الرباني فهذا هو التقدير لدى مرنا بالايمان به والقضاء الذي

امرنا بالرضا به ولابد ان يظهر جميع ما كتب في اوقاته المخصوصة المقدرة بلا

تبديل لكلمات الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما هو كائن

وفي هذا المحو يمحو الله ما يشاء بسبب من الاسباب ويثبت ما يشاء بسبب

من الاسباب لان القادر على الايجاد قادر على الاعدام بالطريق الاولى وذلك

تقدير العزيز العليم اذ علمت هذا فاعلم ان التقدير على نوعين النوع الاول ما كان

للعبد فيه مدخل وتسبب كتحصيل الرزق والافعال البدنية والحركات

الارادية والنوم واليقظة والطاعة والعصيان وغيرها والنوع الثاني ما لم يكن

للعبد فيه مدخل كالحيوة والممات والصحة والسقم وعروض الآفات

الارضية والسماوية وتولد ذكور او اناث من الاولاد وغيرها وفي كلام

الثاني فيما لم يكن للعبد فيه مدخل ولازم على العبد فيها التسليم والرضاء

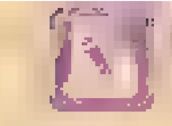
واما النوع الاول وهو ما كان للعبد فيه مدخل فنقول ان عمل العبد بسبب

تقديره تعالى خيرا كان او شرا والجزاء المترتب عليه بسببه لان العبد مختار

خيراً او شراً ويجزيه الله تعالى عليه ان خيراً فخير وان شراً فشر ان لم يستحق عفواً
بالتوبة وبالشفاعة وغيرهما حتى ان الله يثيب عليه ثمة ويرضيه من ان يرتب
نعمة يتوب كما ورد في الحديث. قال الله تعالى من عمل صالحاً فلنفسه ومن
اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وقال الله تعالى فاما من اعطى واتقى و
صدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى وانت تعلم ان فاء التعقيبية تقتضي الترتيب والتعقيب فعلم ان الجزاء يحدث
بعد العمل والتقدير الازلي وهو علم الله تعالى بعده لقوله لا يجبر عبده على عمل
وليس تقديره تعالى في الازل سبب المعصية للعبد حتى يكون العبد مجبوراً في المعصية
ويسبب الظلم في حضرة الله تعالى وتقدس بتعذيبه اياه بعد مجبوريته تعالى
الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً لان الله تعالى ليس بظلام للعبيد بل هو ارحم
الراحمين بعباده ولم يكلف الله عباده بامره لهم بالاوامر ونهيه لهم عن المناهي
والحال ان العباد لا يقدرون على شيء من ذلك الا بسلب توفيق منهم كمن يامر الاعمى
بقراءة كتاب لم يعرفه وقد قال الله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما
كسبت وعليها ما اكتسبت وهذه العقيدة من اخبث العقائد الفاسدة
لان فيها ابطال الشرائع رأساً وارسال الرسل فضولاً وعبثاً عياذاً بالله منها

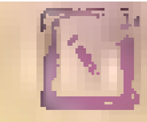
فان

فان قلت كيف يكون عمل العبد سببا لتقديره تعالى وتقديره تعالى ازلى وتقدم
السبب على المسبب مقرر عند اهل العلم فيلزم تقدم المسبب على السبب وذا غير جائز
قلت ليس علينا تعلم بالعمل فان علمه تعالى بان العبد الفلانى يفعل الفعل الفلانى
فى الزمن الفلانى واجازيه بالجزاء الفلانى هذا هو تقديره الازلى ونسلم تقدمه
على العمل الحادث للعبد وليس هذا التقدير الازلى فى الحقيقة سببا ولا مسببا بل
السبب عمل العبد الحادث والمسبب جزاء العمل الحادث قال الله تعالى والله خلقكم
وما تعملون فكان خلق العبد حادث ومباشرة لا يكون سببا له كذلك خلق
عمل العبد حادث ومباشرة العبد سبب له وجزاء الله تعالى اياه بعد عمله
سبب لذلك العمل فلا يلزم تقدم المسبب على السبب . فان قلت اما سمعت فى
الحديث الصحيح معاتبة موسى لادم على نبينا وعليهما الصلوة والسلام فى اكله الشجرة
فقال له ادم عليه السلام بكم علمت تقديره على قبل خلقى قال باربعين عاما قال
اتلومنى على امر قدره الله على قبل خلقى باربعين سنة قال النبى صلى الله عليه وسلم
فحج ادم موسى . ولما قال صلى الله عليه وسلم فلو لم يكن العبد مجبورا لقضاء الله تعالى
ما حج ادم موسى . قلنا القصة صحيحة وهى تؤيد مقصودنا من وجوه الاول ان
موسى عليه السلام كان نبيا ورسولا اتاه الله التورية فيها تبيان كل شئ فلو كان



ادم مجبورا في اكله الشجرة ما عاتبه عليه، ثم اني ان كان ادم عليه السلام مجبورا
في فعله ذلك لقال في عذره من خطيئته ربنا انك ابتليتني بهذا ولكنه قال
ربنا ظلمنا انفسنا فان لم يكن له اختيار لما نسب الظلم الى نفسه — و ثالثها
رب العالمين على ادم بقوله وعصى ادم ربه فغوى ثم تاب عليه وهدى فلو كان
مجبورا لما نسب العصيان والغواية اليه — بقي كلام في قوله عليه الصلوة والسلام
فحج ادم موسى ومفهومه والله اعلم باسرار كلام حبيبه ان ادم قال له هذا امر
قد فرغ منه ومضى بارادة الله علي فلم تلومني فانه لا ينفع ابدا لا شك في هذه
الوقت — فان قلت سلمنا ان بعد اختياره لفعله وتركه وسلمنا ان فعل العبد
سبب للجزاء مرتب عليه فمن اين حصل له الطاقة على ذلك الاختيار فلا بد
من الله تعالى حيث ذلك يعني كونه مجبورا في اختياره بمعنى ان طاقة الاختيار
حصلت له من الله تعالى فان قلت اذا كان طاقة الاختيار من الله تعالى رجع
الكلام الى قول المجبرة وصار العبد مجبورا في اختياره فصار مجبورا في افعاله و
الامر لزم الجبر قلنا ليس كما زعمت لان الاختيار معناه تساوي الطرفين اعني
الفعل والترك فترجيح احدى الطرفين على الآخر بقصده وعزمه واستعمال
الجوارح في ما رجحه بقصده على العبد المرتب عليه الجزاء حسب ان خيرا فخير وان

ثم دقتر ونسبة لاجبار في الاختيار به سبحانه وتعالى مجازي فان بعد حتى
ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يشأ يضلله ويضل الله الظالمين ويفعل
ما يشاء فنسبة الاضلال به تعالى مجازي بعلاقة الارادة الازلية واعطاء القوة
والقوت ومن هذا القبيل قول موسى على نبينا وعليه السلام ان هي الا فتنتك
ولله المثل الاعلى كالوالد يربي ولده والولد عاق لوالده ويعمل خبائث
والوالد مكب على تربيته فيلومه الناس ويقولون انت اضللته فان الوالد
كان يربيه لكن لا يرضى بضلالته لذلك ربيتنا ولكن لا يرضى بضلالته فانا
الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر فان صاحب الامالية مريد الخير والشر القبيح
ولكن ليس يرضى بالمحالة رجعنا الى اصل المبحث فالذي يعتقد المجبورية للعبد
ويجيب بقوله هذا شيء مقدر لله على قبل خلقي نراه متمسكا في حصول الرزق
جميع عمره لا يهتز عنه ساعة حتى لا يعرف بين الحلال والحرام فان عاتبه احد
على ذلك الاهمال يقول يا شيخ نحن مامورون بالسعي في حصول رزق وهذا اسلم
عالم الاسباب او ما سمعت قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا [illegible] و
لكن حسبته الى عمره ولم يحصل له من رزق غير ما سعى بعده
يقول ما حصل له بافعل كذا ولا بد من قوله هذا شيء قدره الله في قبل خلقي بعد



نفسه محبوراً في نطاعات ذريك الوحدات وحد عنه حقا في محبوره بر
حلاه اهم مماون وجل لتهض منه لاحد شي من عار سه بغا ملوه بما
يقبل وان ستبد حديثه باغلاط منه ولا يلتفت الى عقيدته محبوراً في وجوب
منه وستبد كا هو عنه محبور في ذلك من نص والعموم على ما هي بعد ف
عنه وهذه غاية حماقة وسفه شذت به نحو الغرور عن نيته ولا استقا
على منهج اهل السنة وجماعته ولنختم رسالتنا هذه بنبذة من ما عبل مقري
قال رحمه الله تعالى الى كم تمادى في غرور وغفلة ؛ وكم هكذا نوم الى غير يقظة ؛
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى ؛ بملء السماء والارض اية صفقة ؛ ارضى من العيش
الرغيد وعيشة ؛ مع الملاء على بغير بهيمة ؛ فيا درة بين المزابل القيت ؛
وجوهرة بيعت بابخس قيمة ؛ افان بالفاني يشترى بساعة ؛ ويخطى بالصواب
من بحبة ؛ فاستصدق منه في ذلك ؛ ويا بؤس من يجب بكل مصيبة ؛
ولو فعل الاعداء بنفسه بعض ما ؛ فعلت ما استهم في بعض رحمة ؛ لقد بعتها هونا
عليك رخيصة ؛ وكانت بهذا منك غير حقيقة ؛ كلفت بها دنيا كثير غرورها ؛
تقابل في نصحها بالخديعة ؛ د انقلت وبت و بى حست ؛ اساوت وان
صفت تنق بالكدورة ؛ وعيشك فيها العام فيه متشابه بعض يوم وليلة ؛

عليك باحمدى عبدك من التقى * فادرك سوء قصدي وعثرتي * نصبه قلب

صلوة عنهم * بصير حتى مستوجبا بعفوته * تحاطبه بان حبه مقبلا *

على عبده فيها حرصه ورغبة * ولو رنة من ذلك للغير طرفه * تميزت من عبده

عليه وغيرة * تصلى وقد اعتماعبر عالم * تزيد احتسابا ركعة بعد ركعة

ذنوبه قد رجت من ناحية معرفتها * ومن يدى من تخفى عن محبته ذنوبه

له خطيئات وهي كثيرة * اذ عددت نفسك عن كل زلة * تقول مع اعتصام رب

عافر * صدقت وتكرمه بالمشية * ومتبعه ترى انك امرء عافر * ثم لم تصدق

فيما بالتوبة * فكيف ترى تعصوم من غير توبة * ولست ترى لربك الاحسنة

وهو هو لا ترى انك تعز نفسه * ولم تكفر للانام محبته * وما رضت سو ماندى

تدخيته * وتمولها كلفته من وظيفته * تبيى بعضا وتحسن تارة * على حسب

ما يقتضى الهوى بالفضيلة * سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على

المرسلين والحمد لله رب العالمين * انتهت ... تعلق في ما اردت بكتابة

هذه الرسالة الا الاصلاح عقائد مسلمين فان كان صوابا فمن الله ومنته والقيامة

وان كان خطاء فمن نفسي واستغفر الله * والتوفيق لما يحب ويرضى

وصلى الله على سيدنا محمد واله واصحابه وسلم



وأما مسئلة الروح فانه وان كانت موعودة في اول الرسالة لكني اعرضت عنها
ببيان ماهيتها وصفاتها وبحث الاول فلقد ادركت لها وروده للنبي عن كيفيتها والثاني رأيت
لأنه اجتنبوا عنها في كتبهم كالغزالي رح وغيره من حيث تعلقهما بابدان العباد و
محبتها وخروجها في البدن الى غير ذلك من احوال الابنا المنقولة للانسان وقد اشترت
او جميع احوال الابنا في كتابي لا يعنون الاربعة وبعضهم افردوا التاليف في بيان
مسئلة الروح ككتاب الروح للشيخ ابن القيم وكتاب بشرى الروح في احوال الروح
للشيخ عبد الهادي مصري وكتاب البرزخ للشيخ مولوي الهندي وغيرهم فانه
تصانيف كبار ورأيت ذكرها تحصيل الحاصل فان شئت الاصرح عليها
فعليك بكتب القوم رزقنا الله واياك الاستقامة على العقيدة الصحيحة
المرضية والسلام على من اتبع الهدى وانا العبد
الحقير محمد حسن الفاروقي احسن الله حاله ومآله

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من خلق [illegible] وجعل [illegible]

واسبغ عليها من [illegible] فيوض [illegible] مدرارا [illegible] نحمده [illegible] سرا وجهارا ونشكره على آلائه

العلا [illegible] محمد [illegible] من [illegible] المصطفى

وعلى آله [illegible] الذين [illegible] الطريق [illegible]

[illegible] عزت [illegible] وحديقة [illegible] نقب

[illegible] شان [illegible] قرطاس [illegible]

[illegible] منطق [illegible] طاعة [illegible] واقتصر [illegible]

من [illegible] لمعات [illegible]

[illegible] اجمع [illegible] واتفق لفضل

[illegible] في علوم شرعية

[illegible] حضرة

محمد حسن [illegible] ذات [illegible]

[illegible] علية [illegible]

تقريظ [illegible] حضرت [illegible]

[illegible]

الحمد لله [illegible]

[illegible]

[illegible] اردو

من رياض [illegible] بترتيب [illegible] شيق [illegible] وجيز وسيس [illegible]

[illegible] لغاية [illegible] في

[illegible] فاق على المصنفين [illegible] وبلاغة [illegible]

[illegible] شيخ الاسلام وامام الانام حضرة [illegible] جال [illegible]

[illegible] وتوم [illegible] عليم

صلو [illegible] وعلى [illegible] المفتقر محمد حسن [illegible]

عفا الله عنه الباری -

تقريظ بر شرح علامه ... لاتقيا المتقين ... مولانا ... محمد ...

(شيخ سكر ...)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده - وعلى آله وصحبه الذين
صدقوا وعده ... وبعد فاني طالعت ... نسخة عجيبة مسماة ببرق ... مشتملة على
... [illegible] ... البحر الزخار ...
... طفحت بثمرة ... شرح الجملة والفضلة و
فحملت في عصره ... الغباوة و... - وانبسطت عليه ... من بدو ...
وانبعثت لديه مطايا ... في ... - اجمع الفضلاء على فصاحته اجماعا - وا...
الفضلاء ... اتباعا - سيدنا وسندنا حضرة الخواجه محمد حسن ... المجددي لا زالت
شموس فيوضه بازغة - واني ... لا ... الطلاب الى اقتنائه ...
... الكتاب - فانه حاو على تحقيقات عجيبة وتدقيقات غريبة ... بفهمه
... - فان بقي بعد ذلك ارتياب لقوم ... فبأي حديث بعده
يؤمنون - وانا المصدق الفقير محمد ... المتوطن ...

محمد [illegible] ـ مرجی رحمة ربه الغني محمد [illegible] الیاسین [illegible]

ناظم جمعیة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم نحمدك يا من ابدعت الخلق بقدرتك العظیم وخلقت من بینهم الانسان في احسن تقويم

ونصلي ونسلم علی حبیبك الکریم علی خلق عظیم وحكمته [illegible] وانا الخ [illegible] علیه صلواتك وسلامك وعلی آله

وصحبه اجمعین عدد ذرات السموات [illegible] الی یوم الدین اما بعد فرأیت رسالة عجیبة [illegible]

اهل الزمان [illegible] بین [illegible] [illegible] الی [illegible] [illegible] مسماة بطرف [illegible]

وصیلة [illegible] [illegible] في الحیوة [illegible] کاهن [illegible]

لم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

والحق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حدائق وحقق

بالخوض العمیق حق [illegible] الامام الهمام والحبر [illegible] واقف الاسرار الحکمیة جامع الانوار [illegible]

حافظ [illegible] الکلام حاج بیت الله الحرام حکیم الامة [illegible] شیخ الاسلام والمسلمین سیدی

وسندي [illegible] ومعتمد حضرت محمد حسن [illegible] المجددی صاحب سجادة مجددالالف [illegible] لازالت

شموس فیضه [illegible] [illegible] [illegible] اهل [illegible] لطالعة هذه الصحیفة العظمی [illegible]

یا اهل الحجی [illegible] العلیا وانا [illegible] رحمة ربه الغني محمد [illegible] الیاسیني [illegible]

[illegible] المدرس [illegible] بالمدرسة العربیة الواقعة في جیکب آباد سنده

[... اجل عالم اکمل ... مولانا مولوی محمد محسن شاه ... مدرس ...]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا الى الحق و ... الصواب والصلوة والسلام على

سيدنا صاحب جوامع الكلم وفصل الخطاب . اما بعد فقد ... ايها

للحق ... الى ... هذا ... فيه ... وهو

اعنى رسالة معظمة ... مسماة ... بنجاة ... الفاضل

... في ... العالم اللامعى و الفاضل اليلمعى

جامع الفضائل ومنبع الفوائد ... البلاغة ... ثمرة

... والفصاحة ... الاعظام و ... على سيد

الحضرة ... محمد ... السيد ... المجد ... بقاه

... الذي كان ... نسبته الى ... ابو

... الافكار بالاضافة الى ... و ...

... لم ... الوهم ... ماخيل ... سامى

بكماله في الدوج بدر كامل بحر محيط ... في ...

عالم متبحر ... من علم عام ... في فصاحته لفظ

معن ... في ... انا الفقير ... الى رحمة الله محمد ...

على ... عفى ... صد ...

سلا ... بيه من ... ميان ...

تقريظ [illegible] مولانا [illegible] شيخ [illegible] ١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة على رسوله [illegible] وصحبه [illegible] اما بعد فقد رأيت [illegible]

مجيبة ذكية عربية مسماة [illegible] فقد [illegible] الاديب المصدق [illegible] و

جمع [illegible] وفضل [illegible] شيخ الاسلام والمسلمين حضرت [illegible] محمد حسن جان

[illegible] الفقير [illegible]

[illegible]

نحمدك اللهم بالمحامد [illegible] ونصلي على حبيبك سيد الانبياء وعلى آله [illegible]

واصحابه [illegible] اما بعد فيا اهل [illegible] تعالوا الى طريق النجاة فانه يوصلكم الى ثمرات الجنات

وقد اوجده اكمل الكملاء وافضل الفضلاء [illegible] الذي [illegible] [illegible] الكل [illegible]

[illegible] الى رب الناس مولانا ومقتدانا حضرة [illegible] محمد حسن

جان الفاروقي [illegible] المجددي زين سجادة الامام الرباني [illegible] مجدد الالف الثاني

اعلى الله [illegible] واتم مرامه [illegible] الفقير عبد الحي [illegible] العلي [illegible]

تقریظ ... [illegible] ... صاحبزاده صاحب سلطان کوتی

بسم الله الرحمن الرحيم حمداً لك اللهم على ما الهمت من هداك القويم وصلوة على من ارسلته رحمة وسميته
بالرؤف الرحيم وعلى آله وصحبه الذين هم حماة الدين القويم اما بعد فقد طالعت رسالة المسماة
بطريق السنة فرأيتها كاسمها وسيلة منجاة من النيران والفوز في حدائق الجنان فجزى الله مصنفها
العلامة هادي الانام الى سبل السلام قدوة الاولياء والعارفين [illegible] الثقلين حامل الراية في
التحقيق حائز قصبات السبق في التدقيق شيخ الاسلام [illegible] وارث مقامات الانبياء و[illegible]
حضرتنا الخواجه محمد حسن جان سرهندي المجددي [illegible] الاسلام [illegible] عوالي [illegible]
وانا المصدق الفقير [illegible]

تقريظ [illegible]

[illegible]

[illegible]

شيخ الاسلام [illegible] امام قدوة [illegible] العلماء [illegible] مرجع اهل المعارف [illegible]
[illegible] الظاهرة والمقامات [illegible] منبع انوار [illegible] والسرائر [illegible] حكيم الامة محيي
السنة مولانا ومقتدانا حضرة خواجه محمد حسن جان المجددي [illegible] بركاته [illegible]
[illegible] وانا المفتقر الى [illegible] محمد [illegible] شيخ الاسلام [illegible] عفا الله عنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

التمس

مولانا الحاج حضرت محمد حسن حفظه الله عن موجبات النكد والترح ودوام الإقبال فيه

دوحة الفضل واستقى طرا — حاط طبعا مكارم الأخلاق
وانك فضل الله من نفحات — ناطقا بالطبع أفصح الكلمات

لم يزل شغله بعلم الدين — فاهتدى الخلق باستقامته
لم يضيع ساعة من الساعات — واستنارت بنوره الظلمات

ناصر الشرع مقتدى الإسلام — دار نجيا كشف ...ا
ناشر الدين جامع الأشتات — وفي الشرع بالمقتضيات

ثبت بخدمة الله ...
خالدا في القصور والغرفات

ودام الفقير كمتر ... حفظه الله عن موجبات الخوف والضلال

وكان سوده هذا ببياض ثلاث عشر ... السلام عليكم

... وقعت ناشر ... مع ...

... والإخوان ...

... سوده ...

... الله ...

بكلماته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحق فرقة وشيعا بحيث كانوا على وحدته يحمل الحق بكلماته ويدحض الباطل بحجته

والصلوة على محمد قادة الانبياء وخير النجباء ورسله ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون

وعلى آله واصحابه الذين سلكوا طريقه وجهدوا دونه اما بعد فقد وصل الينا كتاب جليل في الكلام

والتعبير وتوأمته رسالة التنوير في مسألة التقدير طالعتهما فوجدتهما روضتين كل لمس

ما في مقام من جنتين اقتنيتهما الكلمات الفصيحة والبليغة وازدانتهما بعينين تجريان

من جيد ادلة العقلية والنقلية وثمارها التخلص من العقائد الفضية الشنيعة

الدهرية تحتويان على صحيح معتقد فرقة الناجية وردت بها تفرق الناجية خصوصا رأس الفلاسفة

تكفره فيها لا سيما طريقة نجاة وتنويرا لسبيل في زمان صار مصابيح الاسلام طافئة واعلام ا

رافعة والناس كالنتيجة تلحق الارذل لا يحب فصاروا منهمكين في ما دون الخالقين الفاني

فعليكم ثم صنفنا شرين لعقائد المشركين حتى صار الاسلام غريبا كالطوح الصادق الاباريق

فوائد ايها الناس ان تعضوا عليهما بالنواجذ لان الزمان يشهد بمثل كيف يرى

والدال لمولانا وبالعضد ولينا جامع اشتات الشريعة والحقيقة جامع بدعا القديمة و الحديثة

البحر الفائق في الدوحة العلية النقشبندية والمخلص في بلدة الفاروقية المجددية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن هو مكرم الانسان وعلمه علم البيان وهديه طريق النبوة والقرآن والصلوة على من هو المنقذ من النيران والشفيع المشفع يوم الميزان وعلى آله واصحابه الذين هم كالنجوم لاهل الايمان اما بعد فاني قد قرأت هذا الكتاب المستطاب من اوله الى آخره وطالعت ما فيه من نكاته واسراره فوجدته منطقا بالحق ومصدقا لما نطق بالصدق وصراطا مستقيما الى الجنة وطريقا ناجيا للانس والجنة ممن اخذ به وعمل عليه اهتدى ونجى ومن اعرض عنه وانكر به ضل وطغى لانه خلاصة ما انزل من الرحمن وزبدة ما ورد من سيد الانس والجان فلازمه يا ذا الحجى فانه يجلو العمى ولن ترى مثله من المؤلفات مشتملا على جميع الكمالات كيف لا ومؤلفه هو الجامع بين الشريعة والحقيقة فريد الزمان مرجع الانس والجان بحر العلوم العقلية والنقلية معدن الفيوض الربانية برهان الملة والدين قاطع اعناق الملحدين سيدنا ومولانا ومرشدنا ادام الله ظل فيوضهم ودرره ثم عليكم معشر ايها الناس الى هذا النبراس فهو اساس الدين والشريعة فلو تبتم لتفوزون برضاء الرحمن يوم يقوم الناس لرب العالمين والسلام اولا وآخرا وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

العبد الحقير المهموم عبد القيوم عفا الله عنه
المدرس في مدرسة ... عفا عنها
الله عن الشرور والفساد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيبه سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه واتباعه اجمعين

اما بعد فقد طالعت الرسالة الوجيزة الموسومة بطريق النجاة للعالم الرباني الخواجه محمد حسن الفاروقي
المجددي نزيل سجادة الامام الرباني مجدد الالف الثاني رضي الله تعالى عنه - فوجدتها مشتملة على مهمات
مسائل الكلام والفقه والتصوف المشار اليها في حديث جبريل عليه السلام - اتقنها المصنف العلام -
على اسلوب جديد لا تستوعبه الافهام - واتى فيها بالبراهين النقلية والدلائل العقلية - على اثبات
العقائد الصحيحة - مع الرد البليغ على الفرق الضالة - لا سيما الدهرية والروافض والخوارج والوهابية الهندية
وتليها الرسالة الاخرى له ايضا المسماة بالتنوير في بيان مسئلة التقدير - لله دره حيث ادمج مسلك
اهل السنة والجماعة - في تلك المسئلة المشهورة - واستدل بنصوص الكتاب على ان الصراط المستقيم
بين القدر والارجاء - فجزاه الله عني وعن سائر المسلمين خير الجزاء - وهذا ومطالعة كلتا الرسالتين
نافعة جدا لاصلاح العقائد والاعمال - في هذا الزمان زمان البدع والفتن والضلال - اللهم انفع لنا
بالخير واختم لنا بالخير واجعل عواقب امورنا بالخير وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا ووسيلتنا
في الدارين محمد وعلى آله واصحابه اجمعين

كتبه العبد الاسير بذنبه الغافل عن عيوبه الراجي رحمة ربه
محمد نور بخش الحنفي النقشبندي التوكلي
چکتہ قاضیان - ١١ ربیع الثانی ١٣٥٠ھ

الحمد لله الذي يحيي الاسلام بعباده الصالحين الى

والصلوة والسلام على صفيه الذى لاشريك له بعده فى الارض ولا
وعلى آله واصحابه هداة الطريق النجاة والسبل السلام وبعد
الكتاب الموسوم بطريق النجاة الذى صنفه الشيخ الامام فيا
العصر علامة الدهر قامع البدعة السيئة محيي الملت السنية
عرق الفاروقية مربي الطريقة العالية المجددية بارك الله سعيا
فى جميع اموره وافاض علينا بركاته هو كتاب لم يكتحل بثانيه
هذا الزمان الذى عاد الاسلام فيه غريبا فطوبى لمن عمل عليه
استمسك به لانه جمع فيه علم العقائد والفقه والتصوف والاخ
فلا جرم يحصل به الاستقامة على الايمان والاسلام والاستحس
والنجاة عن السبل الزائغة الباطلة الموبقة فى النيران واخ
فهو سبيل الرشاد واصل التقوى ولباس الايمان وعروة
الوثقى والطريقة السوية التى يستحق بها المرء ما وعد لها
ورسالة التنوير فى بيان مسئلة التقدير صحيحة منجية
من شر الشيطان والكفر والضلال والله الهادى
وانا الفقير عبد الله الونيسانى النقشبندى [illegible] البلوچستانى
عفى عنه ما صدر عنه